البيزنطيون وترجمة القرآن الكريم إلى اليونانية في القرن التاسع الميلادي: الجزء الثلاثون أنموذجا *

أ.د. طارق منصــور و د. نهـــى عبد العال سالم
كلية الآداب-جامعة عين شمس
جمهورية مصر العربية

مقـــدمـــــــة:

لعل من الشائع بين كثير من المتخصصين في الدراسات التاريخية والقرآنية أن أول ترجمة ظهرت لمعاني القرآن الكريم كانت في غرب أوروبا، حيث ترجم إلى اللغة اللاتينية على أيدي رهبان دير كولوني بفرنسا عام ١١٤٣م. وقد ظلت هذه الترجمة مخطوطة في نسخ عدة، تتداولها الأديرة على مدى أربعة قرون إلى أن قام 'ثيودور بيبلياندر' بطبعها في مدينة 'بال' في سويسرا في ١١ يناير عام ١٥٤٣م، وسميت هذه الترجمة ترجمة' بيبلياندر' وتميزت بمقدمة لـــ'مارتن لوثر' و'فيليب ميلانختون'، تحدث عنها' جورج سال' قائلاً: **'إن ما نشره 'بيبلياندر' في اللاتينية زاعمًا بأنها ترجمة للقرآن الكريم لا تستحق اسم ترجمة، فالأخطاء اللانهائية والحذف والإضافة والتصرف بحرية شديدة في مواضع عدة يصعب حصرها يجعل هذه الترجمة لا تشتمل على أي تشابه مع الأصل.'**

وفي عام ١٦٤٧م ظهرت أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم باللغة الفرنسية على يد 'أندري دو ريور' وقد أعيد طبعها مرات عدة وترجمت إلى مختلف اللغات الأوروبية، يقول J.D. Pearson إن الترجمة الفرنسية القديمة جدًا، هي ترجمة' أندري دو ريور'، طبعت كثيرًا بين الأعوام ١٦٤٧م، و ١٧٧٥م .

وفي عام ١٦٩٨م ظهرت ترجمة من العربية مباشرة إلى اللاتينية للإيطالي 'لودفيك مركي' في كتاب Islamologie ، وتعتبر هذه الترجمة عمدة كثير من الترجمات الحالية، وقيل عنها: **'في العام ١٦٩٨ نشر 'لودفيك مركي' بعد أكثر من أربعين سنة من دراسته للقرآن، ولمختلف المفسرين المسلمين ــ النص العربي للقرآن مصحوبًا بترجمة لاتينية**

* نتوجه بالشكر والتقدير إلى الأستاذين Manolis Ulbricht و Christos Simelidis على تكرمهما بتزويدنا ببعض مقالاتهم ذات الصلة بموضوع البحث، ونكرر الشكر للأستاذ أولبريخت على تفضله بقراءة مسودة البحث وتزويدنا ببعض الملاحظات المهمة.

وجيزة جدًا وبنقط وردود، وقد كان هذا المؤلف مصدرًا لكثير من المترجمين الحاليين الذين أخذوا منه أهم المواد.[1]

وتوالت ترجمات معاني القرآن الكريم منذ ذلك الوقت وحتى وقتنا الحالي، حيث لا يزال المترجمون يعملون عقولهم وأقلامهم من أجل ترجمة أكثر دقة من سابقاتها لمعاني القرآن الكريم. وهنا علينا أن ننوه إلى أن الترجمات السابقة إنما كانت لمعاني الآيات القرآنية حسبما هو متفق عليه بين العلماء.

بيد أننا ينبغي أن نقف قليلاً عند البدايات التاريخية لترجمة القرآن الكريم إلى اللغات الأوروبية، لاسيما اليونانية البيزنطية (الرومية حسب التعبير العربي القديم)، والتي تعود إلى القرن التاسع الميلادي وتمت في مدينة القسطنطينية، أي في شرق أوروبا. وبهذا تعتبر هذه هي الترجمة الأقدم على الإطلاق، والتي تشير إلى اهتمام الروم أيضا بالترجمة من العربية إلى اليونانية البيزنطية، كنتيجة للعلاقات الحضارية بين القوتين الإسلامية والبيزنطية.

وحسب المعلومات التاريخية المتاحة فإن بعض رهبان الروم،[1] منذ تعرفهم على المسلمين كفاتحين، بدأوا على أثر ذلك في تعلم اللغة العربية للتعرف على القرآن الكريم وعلى رأسهم الراهب يوحنا الدمشقي John of Damascus (٦٥٠-٧٤٩م)، الذي كان له الفضل في تعريف البيزنطيين ببعض سور القرآن الكريم، حيث ترجم آيات كثيرة منه إلى اليونانية البيزنطية. وفي القرن التاسع الميلادي ظهرت محاولة شبه كاملة لترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة اليونانية البيزنطية، وهي المحاولة السابقة على غيرها لترجمته إلى غير العربية، ويعود الفضل لمترجمها المجهول الهوية في تعريف الدوائر الدينية والثقافية الأرثوذكسية بالقرآن الكريم. غير أنه بقراءة الترجمة اليونانية الباكرة للقرآن الكريم، الواردة عند نيقتاس البيزنطيNicetas of Byzantium ، نكتشف الطامة الكبرى، حيث أساءت هذه الترجمة إلى الإسلام ودفعت اللاهوتيين البيزنطيين لتفنيده كلما واتتهم الفرصة، حيث لم يستطع المترجم فهم كثير من الكلمات والتعبيرات العربية الواردة في آيات القرآن الكريم فترجمها ترجمة حرفية غير سلسة، أو نقلها نقلاً صوتياً دون إدراك للمعنى الحقيقي للكلمة؛ فمثلاً لم يستطع فهم كلمات كالقارعة أو الكوثر أو الصمد وغيرها، فجاءت ترجمته لمثل تلك الكلمات وآيات أخرى محرفة وغير دقيقة، فأساءت للقرآن الكريم وشوهته بل جعلت بعض

---

[1] استخدم القرآن الكريم المصطلح الدارج بين العرب قديماً وهو الروم، والمشتق من الكلمة اليونانية رومايوي *Rhomaioi*، التي أسقط العرب المقطع الأخير منها *ioi* وأبقوا على المقطع الأول فقط. وهذا للإشارة إلى سكان الجزء الشرقي من الإمبراطورية الرومانية والذي صار يعرف بين المؤرخين باسم بيزنطة.

اللاهوتيين يتخذون من هذه الترجمة حُجة للهجوم على الإسلام. كما سنلاحظ على المترجم قيامه ببعض التصرف في ترجمة الآيات القرآنية لتتناسب مع خلفيته الدينية المسيحية. ولا تزال هذه الترجمة الباكرة لمعاني القرآن الكريم تمثل تراثاً لآباء الكنيسة الشرقية في زمن ننادي فيه بحوار الحضارات وتكامل الثقافات من أجل سلام اجتماعي يعم أرجاء المعمورة.

والترجمة اليونانية لمعاني القرآن الكريم الواردة عند نيقتاس البيزنطي مكتوبة باليونانية البيزنطية (الرومية) ومحفوظة في مخطوطة بمكتبة الفاتيكان Vaticanus Graecus Ms. no 681 وتتالف من ٢٣٩ ورقة، تحتوي كل واحدة منها على سبعة عشر سطراً، وبعض حروف الفقرات الاستهلالية باللون الأحمر، ويشار في أغلب المقتبسات القرآنية بخط مع نقطتين في هامس المخطوط (÷)؛ ومنشورة أيضاً في المجلد رقم ١٠٥ من مجموعة كتابات الآباء اليونانيين *Patrologia Graeca* لعام ١٨٦٣م. وقد قام أحد الأستاذ الألماني Karl Förstel بترجمتها مؤخراً من اليونانية القديمة إلى الألمانية؛[٢] بالإضافة إلى ترجمة الباحث الدانمركي كريستيان هوجل لها إلى الإنجليزية.[٣] وتجب الإشارة إلى أنه لم تظهر دراسة لأحد المؤرخين أو الباحثين العرب بعد، اللهم إلا الدراسة التي قام بها الباحث الألماني مانوليس أولبريخت.[٤]

وتُعنى دراستنا هذه بدراسة تلك الترجمة دراسة تحليلية، تجمع بين ثناياها التاريخ والحضارة واللغة وعلم التفسير، كنموذج لدراسة الفكر الديني البيزنطي وتصحيح ما شاب أفكار الكنيسة الشرقية من أخطاء عن الإسلام في العصر الوسيط، في إطار العلاقات الحضارية المتبادلة بين المسلمين والبيزنطيين وإظهار مواطن القوة والضعف في الترجمة وبيان أهداف نيقتاس البيزنطي من وراء عمله "تفنيد القرآن". ويبقى سؤال أخير سيجيب عنه البحث: هل فهم المترجمون البيزنطيون القرآن الكريم ؟ وماذا نجم عن ذلك؟

وعلى الله قصد السبيل،،،

---

٢ الـ ***Refutatio*** أو الـ ***Confutatio*** منشورة في ***PG*** 105.669-805 وكذلك في Karl Förstel, (ed.), ***Niketas von Byzanz. Schriften zum Islam***, in ***Corpus Islamo-Christianum. Series Graeca* 5.1** (Würzburg: Echter Verlag, 2000), pp. 1-153. أما الـ ***Anathemata,*** فمنشورة في ***PG*** 140.124-136.

٣ Christian Høgel, “An early anonymous Greek translation of the Qur’ān: The fragments from Niketas Byzantios’ *Refutatio* and the anonymous *Abjuratio*,” ***Collectanea Christiana Orientalia*** 7(2010), 65-119.

٤ مانوليس أولبريخت، "الترجمة الأولى للقرآن الكريم من القرن ٨/٩م في سجال نيكيتاس البيزنطي (القرن ٩م) مع الإسلام باسم "تفنيد القرآن"، منشور في ***Chronos, Revue d'histoire de l'université de Balamand***، عدد ٢٥(٢٠١٢)، ص ٣٣-٥٨. يقوم الآن الباحث الألماني مانوليس أولبريخت بإعداد رسالة دكتوراة عنها بجامعة برلين الحرة.

دفعت الحاجة الماسة لفهم الإسلام –من وجهة النظر الأوروبية– إلى ظهور أول ترجمة لاتينية لمعاني القرآن الكريم عام ١١٤٣م على يد روبرت كيتون Robert Keton، بدعم من الأب بطرس المبجل، رئيس دير كلونى Cloni، حيث كان يرى بطرس المبجل أن الإسلام هرطقة مسيحية واسعة الانتشار، شأنها في ذلك شأن الهرطقات القديمة، يمكن أن تشكل خطراً على المسيحية الكاثوليكية، إن لم تجر دراستها على حقيقتها، لإمكان مكافحتها بالوسائل المناسبة. ولم تلق آراء بطرس المبجل الاهتمام الكافي من الرهبان واللاهوتيين المعاصرين له. ويعتقد ريتشارد سوذرن أن ذلك يعود إلى بروز الإسلام بوصفه خطراً عسكرياً يهدد أوروبا، زد على ذلك انتصارات صلاح الدين الأيوبي، الأمر الذي جعل ملك انجلترا يخصص ضريبة عرفت باسم "عشر صلاح الدين"،[٥] تجمع لصالح الحملات الأوروبية الصليبية ضد المسلمين. فقد رأى اللاهوتيون أن الإسلام ينبغي أن يواجه عسكرياً، ولا جدوى من محاولة إنقاذ أرواح الهالكين من أتباعه عن طريق التبشير.[٦]

وهكذا عاد الخطر الإسلامي– من وجهة النظر الأوروبية– إلى الظهور. ثم ظهر المغول فاظهروا آمالاً كاذبة في نفوس اللاهوتيين الأوروبيين، فقد ظنوهم مسيحيين يريدون القضاء على الإسلام من منطلق عقائدي محض؛ ومن ثم لم يعد لديهم ثمة ما يدعو للتعرف على الإسلام. غير أن فترة الاهتمام السالفة الذكر أثمرت عن ترجمات لاتينية لكتابات عدد من علماء المسلمين كابن سينا، وابن رشد، والفارابي، لتأخذ طريقها بين المثقفين واللاهوتيين الأوروبيين؛ ومن ثم حاول الأوروبيون استنباط أفكار من رحم الفلاسفة المسلمين لحل مشكلة الإسلام والغرب– إذا جاز التعبير– وذلك في القرن الثالث عشر الميلادي.[٧]

وقد شهد القرنان الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين تطورين متناقضين فيما يتصل بطريقة مواجهة الكنيسة للإسلام، لاسيما فيما يتصل بالنظر إليه ودراسته. فقد كان هذان القرنان يمثلان حقبة ازدهار للإسلام، على أثر التقدم العثماني في أوروبا. وفيما يتصل بالانتشار العقائدي فإن المغول الذين انتظر الغرب منهم طويلاً أن يسحقوا المسلمين لأنهم مسيحيون أو لأنهم أعداء لهم من الناحيتين العسكرية والسياسية، أقبلوا على اعتناق الإسلام؛

---

٥ عن هذا الأمر انظر، حسين عطية، "عشر صلاح الدين وأصوله التاريخية في غرب أوروبا ومملكة بيت المقدس الصليبية، **مجلة المؤرخ المصري**، عدد ٦ (١٩٩١)، ص ١١٥-١٧٦.

6 R. Southern, ***Views of Islam in the Middle Ages*** (London 1962).

اعتمد الباحثان على الترجمة العربية لهذا الكتاب سوذرن، ريتشارد، **صورة الإسلام في أوروبا في العصور الوسطى**، ترجمة رضوان السيد، بيروت، ١٩٨٤، ص ١٦-١٧,

7 سوذرن، **صورة الإسلام**، ص ١٧-٢٠.

ثم إن العثمانيين سيطروا على البلقان، بعد فتحهم القسطنطينية عام ١٤٥٣م، وتقدموا بعد ذلك لضرب مملكة المجر القوية عام ١٤٦٠م، مهددين بذلك أوروبا الغربية بأسرها. لهذا شاعت في كتابات اللاهوتيين الأوروبيين من رحالة وقساوسة ومطارنة وباباوات، منذ نهاية القرن الثالث عشر، أمارات اليأس من إمكان حل المسألة الإسلامية عن طريق ضربات عسكرية.

وكان التطور النقيض إقبال ثلاثة من كبار اللاهوتيين الغربيين على التفكير في طريقة سلمية لاستيعاب المد الإسلامي صوب أوروبا. وكان أول هؤلاء يوحنا السيجوفي، الذي جاهد طويلاً لترجمة القرآن الكريم ثانية عام ١٤٥٥م إلى اللاتينية، تمهيداً لعقد مؤتمر إسلامي – مسيحي شامل يدعو فيه اللاهوتيين الكاثوليك الذين عرفوا الإسلام جيداً لاعتناق الدين الصحيح، أي الكاثوليكية. وكان ثاني هؤلاء نيقولاس فون كيس، الذي استجاب لنداء يوحنا صديقه، فكتب مؤلفاً ضخماً درس فيه النص القرآني دراسة داخلية مفصلة، إرشاداً للكهنة المسيحيين في سجالاتهم مع المسلمين. أما ثالثهم اينياس سلفيوس، الذي صار بابا بعد ذلك باسم بيوس الثاني، فقد استجاب لنداء يوحنا أيضاً بإرسال رسالة حسنة إلى السلطان محمد الفاتح يدعوه فيها إلى اعتناق المسيحية مقابل السيادة على العالم.

على أية حال، كان من المحال، على حد تعبير الكاتبة البريطانية كارين آرمسترونج K. Armstrong، على المسيحيين الأوروبيين، بسبب الخوف من المد الإسلامي، أن يلتزموا العقلانية أو الموضوعية إزاء الديانة الإسلامية. وفي الوقت الذي كانوا ينسجون فيه خيالاتهم المخيفة عن اليهود، كانوا يرسمون صورة مشوهة عن الإسلام، تعكس بواعث قلقهم الدفينة.

كان علماء أوروبا يهاجمون الإسلام لاعتقادهم أنه هرطقة، ويصفون محمداً (صلى الله عليه وسلم) بصفات لا تليق بنبي، ويتهمونه بأنه أنشأ ديناً يقوم على العنف، ويحمل السيف ليفتح العالم؛ وأصبح اسم محمد بمثابة البعبع الذي يخيف الناس في أوروبا، حتى إن الأمهات الأوروبيات كن يستعملن اللفظة لتخويف أطفالهن العاصين. وكانت مسرحيات الإيماء تصوره في صورة عدو الحضارة الغربية، الذي حارب القديس سان جورج. وبهذا أصبحت تلك الصورة الزائفة للإسلام تمثل إحدى الأفكار الراسخة في أوروبا، بل لا تزال تؤثر في آراء كثير من العلماء الأوروبيين المحدثين تجاه الإسلام.[٨]

والواقع أن هذه الصورة المشوهة عن الإسلام في الفكر الأوروبي سبقت تألق نجم العثمانيين في سماء أوروبا بمئات السنين؛ ولذا علينا أن نعد القهقرى لنمسك بالخيوط الأولى

---

8 K. Armstrong, ***Muhammad, A Biography of the Prophet*** (New York 1992).
اعتمد الباحثان على الترجمة العربية لهذا الكتاب، انظر: كارين أرمسترونج، **محمد**، ترجمة فاطمة نصر ومحمد عنان، القاهرة، ١٩٩٨، ص ١٨.

التي نسجت تلك الصورة القاتمة عن الإسلام في أوروبا العصور الوسطى، والتي يمكن القول أنها تمت في بيزنطة من خلال اللاهوتيين البيزنطيين، سواء عن طريق ترجمتهم لمعاني القرآن الكريم إلى غير العربية أم من خلال كتاباتهم الجدلية المضادة للإسلام كعقيدة، وكذلك من خلال الصدام الحضاري بين القوتين الإسلامية والمسيحية على الحدود البيزنطية – الإسلامية الشرقية. فبينما كان الوضع في أوروبا تجاه الإسلام على النحو الذي بيناه، لم يكن أقل ضراوة تجاهه في الشرق البيزنطي أيضاً. فمن المعروف أن المسلمين فتحوا بلاد الشام وفلسطين ومصر في زمن قياسي نسبياً، وهو ما أدى إلى تقلص السيادة البيزنطية في شرقي البحر المتوسط، وخسران بيزنطة أثمن ولاياتها مصر والشام وفلسطين، وصعود نجم المسلمين كقوة منافسة للبيزنطيين سياسياً واقتصادياً.

غير أن الفتوحات الإسلامية لم تكن لتمر مر الكرام على مسيحيي تلك البلاد. فإذا كانت تلك الفتوحات قد حققت مراد المسلمين، سواء أكان مراداً دينياً أم اقتصادياً أم سياسياً، فإنها بلا شك خيبت آمال قطاع ليس بالقليل من أبناء تلك البلاد؛ لاسيما الذين دانوا بالوفاء إما لبلادهم، التي تاقوا لتحريرها من نير البيزنطيين، أو للإمبراطور البيزنطي نفسه. وكان العنصر الأكثر بروزاً فيها رجال الدين المسيحي، لاسيما رهبان الأديرة التي كانت تعج بهم في بلاد الشام. وهو ما يدل عليه ذلك الكم من الكتابات اليونانية والسُريانية المسيحية، التي خُطت آنذاك في أديرة الشام والجزيرة الفراتية بصفة خاصة ضد الإسلام بدءاً من القرن الثامن الميلادي على وجه الخصوص وما بعده.[٩]

لقد أثبتت الأحداث التاريخية أنه كان هناك تضاد في وجهتي النظر الإسلامية، والمسيحية. فقد نظر المسلمون إلى بلاد الشام–على سبيل المثال– على أنها أرض أجدادهم، وينبغي تخليصها من نير البيزنطيين المحتلين، الذين مارسوا ضغطاً على كنائسها. ومن ناحية أخرى نشر الدعوة الإسلامية بين أبناء بلاد الشام. ففي الرسالة التي بعث بها أبو عبيدة بن الجراح إلى الإمبراطور هرقل يطالبه فيها بالرحيل عن بلاد الشام، جرى الحوار التالي: "**إن الله منحنا هذه البلاد كملكية متوارثة لإبراهيم، ولأبنائه من بعده. ونحن أبناء**

---

[٩] تعتبر كتابات البطريك صفرونيوس، والمدعو ميثوديوس، وأنطونيوس الخوزبيتي، وماكسيموس المعترف، وأنستاسيوس السيناوي، ويوحنا الدمشقي وثيودور أبو قرة من أشد الكتابات اليونانية التي كتبت في القرنين السابع والثامن الميلاديين، والتي غلب عليها الطابع الجدلي الهجومي على الإسلام. انظـر: D. J. Constantelos, "The Moslem Conquests of the Near East as Revealed in the Greek Sources of the Seventh and Eighth Centuries", ***Byzantion*** 42(1972), 328-333; Wolfgang Eichner, "Die Nachrichten über den Islam bei den Byzantinern", ***Der Islam*** 23(1936), 133-162, 197-244.

إبراهيم. وإنه لشيء كثير أن تستولي علي بلادنا. فلترحل في سلام، وإلا سنطالبك بكل ما استوليت عليه". وقد رفض هرقل هذا، ولم يول هذه الرسالة أي اهتمام في الرد باستثناء قوله لهم "**هذه البلاد ملك لي، أما ميراثكم فهو الصحراء، فلتذهبوا إلى بلادكم في سلام**".[١٠]

وهكذا تعكس الرواية الأخيرة–التي تتفق مع رواية العهد القديم– كيف كان العرب ينظرون إلى بلاد الشام على أنها أرض عربية، ينبغي أن تعود إليهم، لاسيما وإنها كانت تعج بأبناء عمومتهم من القبائل العربية التي نزحت إلى الشام في مرحلة سابقة على الفتح الإسلامي.[١١] أما أصحاب البلاد من مسيحيي الشام فكانوا يطمحون إلى التخلص من السيادة البيزنطية، التي ستخلص كنائسهم، بلا شك، من سطوة كنيسة القسطنطينية.

أما وضعية مصر بالنسبة للعرب فكانت تختلف عن بلاد الشام، مما جعل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) لا يصرح لعمرو بن العاص تصريحاً مباشراً بفتحها، عندما طلب منه الإذن بذلك.

ويبدو التضارب جلياً بين الطرفين عندما دقت الجيوش العربية–الإسلامية أبواب تلك البلاد مبشرة بالإسلام، وبدأ سكان البلاد يرون العرب لا كمخلصين ولا تجاراً، بل كمبشرين بدين جديد. ومن ثم وضع العرب ثلاثة خيارات أمام سكان البلاد المفتوحة، طبقاً للمنهج الإسلامي في التعامل مع أهل الذمة: إما الدخول في الإسلام طوعاً، أو دفع الجزية لقاء حمايتهم، أو القتال حتى يدفعوا الجزية صاغرين.[١٢]

وتبين المصادر التاريخية مصير من اختاروا القتال، فتحدثت عن المعارك التي دارت بين المسلمين والبيزنطيين، ومعهم حلفاؤهم من عرب الشام، وعن حصار العرب

---

[١٠] Sebèos, ***Histoire d'Héraclius***, trad. fran. F. Macler (Paris 1904), 96; *Sebeos' History*, chap. XXX, in **http://rbedrosian.com/seb9.htm**

[١١] عن القبائل العربية التي نزحت إلى بلاد الشام قبل الفتح الإسلامي لها انظر، سعد زغلول عبد الحميد، **في تاريخ العرب قبل الإسلام**، بيروت، ١٩٧٥، ص ٢٠١–٢٣٨؛ السيد عبد العزيز سالم، **تاريخ شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام**، الإسكندرية، ٢٠٠١، ص ١٩٥–٢٨٣؛ محمد خريسات، "البلقاء من الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن الثالث الهجري"، **مجلة دراسات تاريخية**، ٢١(دمشق ١٩٨٦)، ص ٥٢ وما بعدها.

[١٢] البلاذري، **فتوح البلدان**، تحقيق رضوان محمد رضوان ، بيروت، ١٤١٣هـ، ص ١٤٢؛ J. L. Boojamra, "Christianity in Greater Syria: Surrender and Survival", ***Byzantion*** 67(1997), 153.

لمدن الشام وفلسطين وما دار حولها من معارك.[١٣] أما بالنسبة للفئة الثانية، التي اعتنقت الإسلام، فقد امتزجت في مكونات المجتمع الإسلامي بالشام. وتبقى أمامنا الفئة الثالثة، أي التي قبلت دفع الجزية للمسلمين مقابل الإبقاء على مسيحيتها،[١٤] وهي الفئة التي قام أبناؤها بصفة خاصة بمحاولات لفهم الإسلام من خلال دراسته ومن خلال ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اليونانية، وذلك لإيجاد مبرر مقبول لنجاح المسلمين في انتزاع الولايات الشرقية من بيزنطة بهذه السرعة وبهذا النجاح، وكتفسير للتغيرات السياسية، والعرقية، والاجتماعية، التي طرأت على تلك البلاد، على أثر الفتح العربي الظافر لها، فجاءت كتاباتهم مضادة للإسلام،[١٥] مثلما جاءت ترجمتهم لمعاني القرآن الكريم محرفة وغير دقيقة. وقد ارتكزت كتاباتهم على الهجوم على قضايا دينية إسلامية مثل مسألة وحدانية الله، والقضاء والقدر، وقدر الإنسان، بل وتفنيد القرآن الكريم نفسه...وغيرها.[١٦]

لقد كانت الهزائم التي لاقتها بيزنطة على أيدي المسلمين ضربة موجعة لها ولأبنائها، فهم الذين قادهم هرقل (٦١٠-٦٤١م) وقهر بهم كسرى فارس، فكيف لجماعات من السراقنة (كما رأتهم بيزنطة) أن تسحق جيوشهم وتنتزع منهم ولاياتهم الشرقية؟ لا شك أن هذا الوضع المرير كان سبباً مشروعاً للمثقفين ورجال الدين البيزنطيين لمحاولة فهم ما يحدث لهم على أيدي المسلمين زمن الفتوحات الإسلامية. ويأتي على رأس هذا الفريق الراهب يوحنا الدمشقي، الذي لم يتوان في القيام بهذا.

يوحنا الدمشقي (٦٥٠-٧٤٩م) والقرآن الكريم:

جدير بالذكر أن الكتابات الجدلية المضادة للإسلام تنامت بدءاً من القرن الثامن الميلادي فصاعداً مع ظهور اللاهوتي المتمرس يوحنا الدمشقي John of Damascus

---

[١٣] عن هذا الموضوع انظر في المقام الأول كتب الفتوح الإسلامية، بالإضافة إلى الدراسات الحديثة ومنها على سبيل المثال: محمد أحمد باشميل، **حروب الإسلام في بلاد الشام في عهد الخلفاء الراشدين**، بيروت، ١٩٨٠؛ والتر كيغي، **بيزنطة والفتوحات الإسلامية المبكرة**، ترجمة نيقولا زيادة، بيروت، ٢٠٠٢.

[١٤] عن هذه الفئة من سكان الشام وأعدادهم انظر، Boojamra, *Christianity in Greater Syria*, 162-178.

[١٥] عن هذه الكتابات انظر: Adel-Théodore Khoury, ***Les théologiens byzantins et Islam, texts et auteurs (VIII^e-XIII^e s.)***, (Paris 1969), 47 ff; A. Abou-Seada, ***Byzantium and Islam (9th – 10th) A Historical Evaluation of the Role of Religion in Byzantine-Muslim Relations***, Ph.D. Dissertation (Birmingham 2000), 19 ff.

[١٦] انظر: Boojamra, *Christianity in Greater Syria*, 160.

(٦٥٠-٧٤٩ تقريبا)[١٧] وتلاميذه بعد ذلك، خاصة ثيودور أبو قرة Theodore Abū Qurrah، أسقف حران،[١٨] وهو ما تزامن مع تدوين القرآن الكريم وتداول نسخه بين المسلمين بل وغير المسلمين أيضاً.

كان يوحنا الدمشــقي ينتمي إلى أسرة دمشقية ثرية، لجده سرجيوس منصور Sergius Mansur، الذي كان يعمل موظفاً في الإدارة المالية البيزنطية بدمشق، وهو الذي تولى أمر المفاوضات مع العرب عند تسليم المدينة إليهم عام ٦٣٥م/١٤هـ، حيث احتفظ بوظيفته هناك، ولم تخرج هذه الوظيفة من يد أسرته، حيث توارثوها من بعده. وكان يوحنا حفيداً له، عمل موظفاً أيضاً في الإدارة العربية بدمشق في ظل الخلافة الأموية. ومن هنا ألمَّ يوحنا الدمشقي بعادات المسلمين وتقاليدهم، التي أفادته- بطبيعة الحال- في كتاباته فيما بعد. أما أبوه فقد كان مسئولاً عن جباية الضرائب من أهل الذمة هناك، حيث كان يعمل في وظيفة مالية رفيعة "γενικὸς λογοθέτης"[١٩] في عهد عبد الملك ابن مروان (٦٨٥-٧٠٥م/٦٥-٨٦هـ). وتوحي أعمال المجمع الديني السابع إلى أن يوحنا ورث أباه في وظيفته المالية، لأنه يقارن تقاعده في دير القديس سابا بفلسطين، بتحول متى الرسول، الذي كان موظفاً مالياً، قبل أن يصبح حوارياً للسيد المسيح (عليه السلام). وبعد أن تقاعد يوحنا الدمشقي في دير القديس سابا بفلسطين، أصبح واحداً من أكبر لاهوتيي الكنيسة اليونانية الأرثوذكسية ومؤلفي تراتيلها.[٢٠]

---

[١٧] عن يوحنا الدمشقي انظر: Khoury, ***Les théologiens byzantins et Islam***, 45-67; J. Meyendorff, "Byzantine Views of Islam", ***Dumbarton Oaks Papers*** 18(1964), 129 ff.; E. Jeffreys, "The Image of the Arab in Byzantine Literature", ***The 17th International Byzantine Congress, Washington, 1986*** (New York 1986), 317; Robert Hoyland, ***Seeing Islam as Others saw it*** (Princeton 1997), 480-489; John Ernest Merrill, "Of the Tractate of John of Damascus on Islam," ***The Muslim World*** 41(1951), 88-97.

[١٨] عن ثيودور أبو قرة انظر: J. C. Lamoreaux, "The Biography of Theodore Abū Qurrah Revisited", ***Dumbarton Oaks Papers*** 56(2002), 25-40; S. H. Griffith, ***Theodore Abū Qurrah: The Intellectual Profile of an Arab Writer of the First Abbasid Century*** (Tel Aviv 1992); Meyendorff, *Byzantine Views of Islam*, 120-121; I. Dick, "Un continuateur arab de saint Jean Damascène: Théodore Abuqurra, évêque melkite de Harran", ***Proche Orient Chrétien*** 13(1963); A. Vasiliev, "The Life of St. Theodore of Edessa", ***Byzzantion*** 16(1942-1943), 165-225; J. Gouillard, "Supercheries et méprises littéraires: l'œuvre de saint Théodore d' Édesse", ***Revue des études byzantines*** 5(1947), 137-157.

[١٩] يمكن ترجمة التعبير اليوناني γενικὸς λογοθέτης بأمين بيت المال.

[٢٠] Meyendorff, *Byzantine Views of Islam*, 116.

لقد تناول يوحنا الدمشقي الإسلام كهرطقة مسيحية ضمن كتاباته عن "الهرطقات الدينية" Περὶ αἱρέσεων؛[٢١] وهو جزء من عمله الرئيسي الفلسفي "**ينبوع المعرفة**" Πηγὴ γνώσεως ؛[٢٢]وهو أول من كتب باللغة اليونانية عن الإسلام،[٢٣] ولذلك فقد أصبح المصدر المسيحي الباكر الأكثر ثقة في بيزنطة عنه.[٢٤] وله أيضاً في هذا المجال محاورتان، هما "**مناظرة بين ساراقيني (مسلم) ومسيحي**"،[٢٥] والتي تنسب أحياناً إلى ثيودور أبو قرة، و "**دَحضْ السراقنة (المسلمين)**".[٢٦]

وهنا تنبغي الإشارة إلى الإطار الأيديولوجي الذي هيمن على مسيحيي بيزنطة الأرثوذكس في القرن الأول الهجري/السابع–الثامن الميلادي تجاه المسلمين، من خلال كتابات يوحنا الدمشقي، الذي تناول الإسلام بمقدمة عنه –من وجهة نظره– واعتبره أسبق هرطقة مسيحية ظهرت، ضمن الهرطقات المائة التي ذكرها، وذلك طبقاً لتصورات الفلاسفة اليونانيين واعتقاد يوحنا الدمشقي نفسه، ذات الخليط الثقافي اليهودي–المسيحي.[٢٧] وقد نعت الإسلام بأنه "**خرافة الإسماعيليين الخادعة للبشر، بشارة المسيح الدجال**".[٢٨]كما ذكريوحنا الدمشقي تلميحات ازدرائية لمصطلحي "**الإسماعيليين**" و"**الهاجريين**"،[٢٩](أي العرب)؛ وهو يشير أيضاً، كتفسير من عنده، إلى ارتباط مصطلح "ساراقيني" Saracen بسارة، زوج إبراهيم (عليه السلام)، التي أرسلت إسماعيل "خالي الوفاض"،[٣٠] حيث طلبت من إبراهيم

---

[٢١] John Damascus, ***De Haeresibus***, ed. J. P. Migne, ***PG,*** tome 94 (Paris n.d.), cols. 764-773, esp. chap. 100. See also D. J. Sahas, ***John of Damascus on Islam, the "Heresy of the Ismaelites"*** (Leiden 1972).

[٢٢] Meyendorff, *Byzantine Views of Islam*, 116.

[٢٣] Eichner, *Die Nachrichten über den Islam*, 136.

[٢٤] D. J. Sahas, "Eighth-Century Byzantine anti-Islamic Literature", ***Byzantinoslavica*** 57(1996), 233.

[٢٥] انظر: ***PG***, ed. J.P. Migne, tome 96 (Paris n.d.), cols. 1336-1348. See also Sahas, ***John of Damascus***, 142-155.

[٢٦] انظر: ***PG***, ed. J. P. Migne, tome 96 (Paris n.d.), cols. 1596-1597. See also Sahas, ***John of Damascus***, 156-159.

[٢٧] Eichner, *Die Nachrichten über den Islam*, 136.

[٢٨] Meyendorff, *Byzantine Views of Islam*, 129.

[٢٩] عن هذين المصطلحين انظر، V. Christides, "The Names Araves, Sarakenoi etc. and their False Byzantine Etymologies", ***Byzantinische Zeitschrift*** 65(1972), 329-333; A. Savvides, "Some Notes on the Terms Agarenoī, Ismaelītai and Sarakenoī in Byzantine Sources", ***Byzantion*** 67(1997), 89-96.

[٣٠] Jeffreys, *The Image of the Arabs*, 317.

(عليه السلام) أن يرحل بالسيدة هاجر عنها. فأخذها هي ورضيعها ورحل بهما، وأسكنهما حيث مكة المكرمة اليوم.[٣١]

وتكشف اللهجة التي استخدمها يوحنا الدمشقي في كتاباته عن الإسلام عن عداءه له، واعتقاده خطأ –على سبيل المثال–أن المسلمين عبدة أوثان،[٣٢] وأنهم يعبدون نجم الصباح، ويقولون لأفروديتي "كُبر"، وأن الحجر (الكعبة) يرمز لها.[٣٣] ويقول "إن المسلمين يأخذون علينا أننا نقدس الصليب، فلماذا إذن يتعلقون بالحجر (الكعبة) هكذا؟" ويعلق يوحنا الدمشقي على ذلك بقوله أن رأس الإلهة أفروديتي هي الحجر (أي الكعبة) الذي يعبده المسلمون.[٣٤] ويضيف أيضاً أن وثنية الإسماعيليين استمرت حتى عهد الإمبراطور هرقل (٦١٠–٦٤١م/١٣ ق.هـ–٢٠هـ)، عندما ظهر نبيهم المدعو محمد، الذي ابتدع هرطقة وكتاباً مقدساً له، معتمداً على كتابات العهدين القديم والجديد، ومحادثاته مع راهب أريوسي.[٣٥]

ونظراً لأن يوحنا الدمشقي هو المصدر المسيحي الباكر والأكثر ثقة في بيزنطة عن الإسلام[٣٦] –كما سبق القول– فإن معتقداته الخاصة عن الإسلام سرعان ما تلقفتها أيدي الرهبان في بيزنطة، لاسيما وأنه كان من الكتاب المسيحيين الباكرين الذين عرفوا اللغة العربية قراءة وكتابة، بحكم مولده وعمله في الإدارة العربية بالشام، إلى جانب اليونانية، حيث حظي أيضاً بثقة الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك (٧٢٤–٧٤٣م/١٠٥–

---

[٣١] ابن كثير، **قصص الأنبياء**، تحقيق عادل شوشة، المنصورة، ٢٠٠٣، ص١٦٤. ويذكر ابن كثير رواية أخرى، (ص١٦٣) مفادها أن الغيرة لما اشتدت في قلب سارة أقسمت لتقطعن من هاجر ثلاثة أعضاء، فأمرها الخيل أن تثقب أذنيها، وأن تخفضها فتبر قسمها .فكانت هاجر أول من اختتن من النساء، وأول من ثقبت أذنها منهن، وأول من طولت ذيلها. Tarek M. Muhammad, "Al-Fākihī and the Relegious Life at Pre-Islamic Makka," ***Textualia***, Vol. II, ed. N. al-Jallad , ***People from the Desert: pre-Islamic Arabs in History and Culture*** (Wiesbaden 2012), 155-185.

[٣٢] يتكرر نفس الوصف عند البطريك جرمانوس، بطريك القسطنطينية (٧١٥–٧٣٠م)، مما يوحي بأن مصدره، هو ويوحنا الدمشقي، مصدر مشترك .انظر، Sahas, *Anti-Islamic Literature*, 235-236.

[٣٣] عن هذه المسألة انظر، Eichner, *Die Nachrichten über den Islam*, 235-239; Meyendorff, *Byzantine Views of Islam*, 118-119; Tarek M. Muhammad, "*Alla Wa Koubar* in the Byzantine Conception," ***Pax Islamica*** 8-9(Moscow 2012), 296-315.

[٣٤] Eichner, *Die Nachrichten über den Islam*, 235.

[٣٥] ***Livre des Hérésies***, dans Khoury, ***Les théologiens byzantins et Islam***, 60-61. Cf. also Jeffreys, *The Image of the Arabs*, 317.
والمقصود هنا بهذا الراهب إما الراهب بْحيرى، الذي قابله الرسول (صلى الله عليه وسلم) في طريقه إلى بُصرى، في إحدى تجاراته؛ أو ورقة بن نوفل، ابن عم السيدة خديجة بنت خويلد (رضي الله عنها).

[٣٦] Sahas, *Anti-Islamic Literature*, 233.

١٢٥هـ).[٣٧] فنجد صدى كتاباته الدينية عند كثيرين من رجال الدين الأرثوذكس أمثال ثيودور أبو قرة،[٣٨] الذي أجاد العربية أيضاً وكتب بها،[٣٩] وثيوفانيس المعترف Theophanes the Confessor،[٤٠] وقسطنطين بورفيروجنيتوس Constantine Porphyrogenitus،[٤١] وميخائيل السُرياني، بطريرك أنطاكية؛[٤٢] وجورج كدرينوس G. Cedrenus،[٤٣] وبارثُلوميوس الرهاوي Bartholomeus of Edessa،[٤٤] وغيرهم.

لقد كان شغل يوحنا الدمشقي الشاغل من وراء كتاباته تفنيد تعاليم النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، الذي اعتبره أريوسياً لأنه أنكر إلوهية الكلمة (اللوجوس λόγος) والروح القدس؛[٤٥] ورفض أن يكون القرآن الكريم كتاباً سماوياً نزل عليه، وتفنيد المعتقدات الإسلامية،

---

٣٧ Eichner, *Die Nachrichten über den Islam*, 242.

٣٨ Theodore Abu Qurrah, ***Opuscula***, ed. J. P. Migne, ***PG***, tome 97 (Paris n.d.), cols. 1461-1609.

٣٩ Lamoreaux, ***Theodore Abū Qurrah,*** 25.

٤٠ Theophanes the Confessor, ***Chronographia***, Eng. trans. C. Mango and R. Scott (Oxford 1997), 464 ff.

انظر أيضاً: طارق منصور، الفتوحات الإسلامية لبلاد الشام في ضوء حولية ثيوفانيس المعترف، دراسة في أيديولوجية المؤلف تجاه الإسلام، **مجلة المؤرخ العربي**، عدد ١٤(القاهرة ٢٠٠٦)، ص ١٣-٧٠.

٤١ Constantine Porphyrogenitus, ***De Administrando Imperio***, ed. G. Moravcsik, Eng. trans. R. J. H. Jenkins, I (Budapest 1949), chap. 14, 76-79; chap. 18, 80-83.

٤٢ Michael le Syrien, ***Chronique***, trad. fran. par J. B. Chabot, II (Paris 1899-1910), 415-417؛ ميخائيل السُرياني الكبير بطريرك أنطاكية، **تاريخ مار ميخائيل السرياني الكبير**، ترجمة مار غريغوريوس صليبا شمعون، حلب، ١٩٩٦، ج٢، ص ٢٩٨-٣٠٠.

٤٣ G. Cedrenus, ***Compendium Historiarum***, ed. J. P. Migne, ***PG***, tome 121(Paris n.d.), cols. 807-815.

٤٤ ترك بارثلوميوس الرهاوي عملين مضادين للإسلام هما "دحض الهاجرين" و"ضد محمد". انظر: Bartholomeus of Edessa, Ἔλεγχος Ἀγαρηνοῦ, ed. J. P. Migne, ***PG***, tome 104 (Paris n.d.), cols. 1384-1448; Κατὰ Μωάμεδ, cols. 1448-1457. Cf. also Meyendorff, *Byzantine Views of Islam*, 123.

وقد شن بارثلوميوس الرهاوي هجوماً شديداً في مصنفه" دحض الهاجرين" على عقائد المسلمين. فعلى سبيل المثال ينتقد بشدة عملية التيمم، ومفهوم الجنة عند المسلمين، وعدم أكلهم لحم الخنزير، وغير ذلك. ويتصف هذا المصنف بالهمجية وبذاءة الألفاظ المستخدمة .انظر، A. Argyriou, "L'épopée Digénis Akritas et la litérature de polémique et d'apologétique islamo-chrétienne", ***Byzantina*** 16(1991), 17-18.وقد اعتمد في الغالب على الكتابات الكلدانية، التي تحدثت عن الأنبياء وتعاليمهم.انظر، Eichner, *Die Nachrichten über den Islam*, 137.

٤٥ Meyendorff, *Byzantine Views of Islam*, 119.

مثل الزواج والطلاق، والختان، وتحريم يوم السبت، وتحريم الخمر.[٤٦] وكانت النقاط التي استند إليها ذات صلة بالقرآن الكريم، وتعكس أن معلوماته لم تكن فقيرة عن المسائل الإسلامية التي تناولها؛[٤٧] حيث ضم حديثه عن الإسلام آيات من القرآن الكريم، تشير إلى أنه قرأ سور البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، بل وترجم أجزاءً منها بدقة إلى اليونانية،[٤٨] وهي الترجمة التي كانت خطوة تمهيدية استند إليها عدد من اللاهوتيين البيزنطيين التاليين عليه في تفنيد القرآن الكريم.

وهنا يجب أن نعرض لوجهة نظر الأستاذ كريستيان هوجل الذي يفترض أنه برغم أن يوحنا الدمشقي كان يجيد العربية وأشار إلى آيات قرآنية كثيرة عند تناوله الإسلام في كتاباته وهو بدير سابا Sabba بفلسطين، لكنه لم يجهد نفسه في ترجمة أو إعادة عمل ترجمة مباشرة لمعاني القرآن الكريم.[٤٩]

لقد كان يوحنا الدمشقي يكن كراهية للمسلمين، بل تمنى من خلال شفاعة الثيوتوكوس، أن يسحق الإمبراطور "**أمة البرابرة**" بقدميه. ولا يوجد ثمة شك أنه كان يقصد بالبرابرة هنا المسلمين، حيث يقول إنهم "**شعب الإسماعيليين، الذين يحاربون ضدنا**"، الذين طلبت الثيوتوكوس أن يوضعوا تحت قدمي الإمبراطور الورع".[٥٠]

وهكذا، عبر الإطار الأيديولوجي السابق عرضه يمكن للمرء تخيل كيف كانت بيزنطة تنظر إلى الإسلام خلال تلك الحقبة التاريخية التي تصمت فيها المصادر التاريخية عن كثير من الأحداث بين الطرفين (أي الفترة من القرن ٧-٩م)؛ وعلى العكس كان رهبان بيزنطة يعملون على قدم وساق لفهم ماهية الإسلام من أجل تفنيده في مقابل السمو بالمسيحية أمام أتباع الكنيسة البيزنطية الأرثوذكسية. وفي تلك الحقبة الغامضة يظهر لنا اللاهوتي الفيلسوف نيقتاس البيزنطي.

---

٤٦ Eichner, *Die Nachrichten über den Islam*, 241-242.See also Mark Ivor Beaumont, "Early Christian Interpretation of the Qur'an," ***Transformation*** 22/4(2005), 195-203.

٤٧ Jeffreys, *The Image of the Arabs*, 317.

٤٨ Eichner, *Die Nachrichten über den Islam*, 242; Meyendorff, *Byzantine Views of Islam*, 118; Sahas, ***John of Damascus***, 90-94; Hoyland, ***Seeing Islam as Others saw it***, 488-489; Kees Versteegh, “Greek Translations of the Qur'an in Christian Polemics (9th Century A.D),” ***Zeitschrift der deutschen Morgenländischen gesellschaft*** 141(1991), 54.

٤٩ Høgel, *An early anonymous Greek translation of the Qur’ān,* 73.

٥٠ Meyendorff, *Byzantine Views of Islam*, 117-118.

نيقتاس البيزنطي والقرآن الكريم:

لم يقف حد معرفة البيزنطيين بالإسلام عند ما كتبه أو ترجمه يوحنا الدمشقي من القرآن الكريم إلى اليونانية، بل حمل أحد اللاهوتيين البيزنطيين ويدعى نيقتاس البيزنطي على عاتقه مهمة أكبر من التي قام بها يوحنا الدمشقي وهي دراسة وتفنيد القرآن الكريم في نصه المترجم إلى اللغة اليونانية البيزنطية في القرن التاسع الميلادي وتحديداً في الفترة إما من ٨٦٦–٨٧٠م،[٥١] أو من ٨٧٥–٨٧٨م، أي خلال فترة انتصارات الإمبراطور باسيل الأول Basil I (٨٦٧–٨٨٦م) على المسلمين؛ وهي الخطوة التي كانت تعد سابقة من نوعها في التعرف على المسلمين من خلال كتابهم المقدس وتعاليمه.

وفيما يتعلق بحياة نيقتاس البيزنطي فإن المعلومات المتوافرة عنه قليلة للغاية إن لم تكن غامضة، فكل ما نعرفه عنه أنه من الكتاب اللاهوتيين البيزنطيين، عاش في النصف الثاني من القرن التاسع الميلادي؛ وكان يُكنى بالفيلسوف والمعلم *didaskalos*.[٥٢] ويعتبر عصر الإمبراطور ميخائيل الثالث Michael III (٨٤٢–٨٦٧م) هو عصر نشاط نيقتاس البيزنطي وتألقه،[٥٣] حيث كلفه الإمبراطور ميخائيل الثالث بالرد على الرسالتين اللتين أرسلتا من المسلمين (حرفياً الهاجريين) بأرض الخلافة إلى الإمبراطور ميخائيل بالقسطنطينية، وكانتا تحويان عدة مسائل عقائدية فلسفية.[٥٤] وبرغم أن هاتين الرسالتين فُقدتا، إلا أن فقرات منهما وردت بين ثنايا كتابات نيقتاس البيزنطي،[٥٥] وهو ما يشير إلى سمو مكانته كلاهوتي متمرس في القسطنطينية آنذاك.

ونظراً لأن نيقتاس البيزنطي عاش في عصر الإمبراطور ميخائيل الثالث فهذا يشير إلى أنه عاصر بطريرك القسطنطينية الذائع الصيت فوتيوس Photius خلال فترة توليه كرسي بطريركية القسطنطينية في الفترة من ٨٥٨–٨٦٧، ٨٧٧–٨٨٦م؛ والمغزى من وراء ذلك أن نيقتاس عاصر فترة نهضة العلوم في القسطنطينية في عدد من المجالات في تلك الفترة، وربما التحق بحلقات العلماء بالقسطنطينية لينهل من علومهم.[٥٦]

---

٥١ Høgel, *An early anonymous Greek translation of the Qur'ān,* 67.

٥٢ ***Oxford Dictionary of Byzantium***, ed. A. Kazhdan and others, III (Oxford, New York 1991), 1480, sv. Niketas Byzantios.

٥٣ Versteegh, *Greek Translations of the Qur'an in Christian Polemics*, 54.

٥٤ Khoury, ***Les théologiens byzantins et Islam***, 110-112, 127-133.

٥٥ D. Krausmüller, "Killing at God's Command: Niketas Byzantios' Polemic against Islam and the Christian Tradition of Divinely Sanctioned Murder," ***Al-Masaq*** 16/1(2004), 164 ff.

٥٦ أولبريخت، الترجمة الأولى للقرآن الكريم من القرن ٨/٩م في سجال نيكيتاس البيزنطي، ص ٣٧–٣٨.

ولنيقتاس عدد من الكتب اللاهوتية، منها كتابه "ضد مونوفيزية الأرمن"[٥٧] ونصاً يناقش فيه العقيدة الكاثوليكية،[٥٨] وثلاثة كتب "ضد الإسلام": رسالتان يرد فيهما على رسالتي المسلمين للإمبراطور ميخائيل الثالث، السابق الإشارة إليهما، وكتاباً باسم "تفنيد القرآن Ἀνατροπὴ τοῦ Κορανίου".[٥٩] وهذا الكتاب الجدلي الأخير هو أهم مؤلفات نيقتاس البيزنطي لأنه يتضمن أفكاراً دقيقة، وفيها يقدم معرفة عميقة بالقرآن الكريم الذي يعد كتاب المسلمين الأول. وضمن نيقتاس كتابه عدداً ضخماً من الاقتباسات القرآنية باللغة اليونانية التي استشهد بها بشكل حرفي، وهي مأخوذة من ترجمة يونانية لآيات القرآن الكريم، وليس نيقتاس هو مُترجم هذه السور والآيات القرآنية كما قد يظن البعض.[٦٠]

ويعتقد الأستاذ كييس فيرستييغ Kees Versteegh أن نيقتاس البيزنطي لم يكن يملك بين يديه نصاً عربياً للقرآن الكريم، بل نهل نصوصاً من ترجمة أشمل ربما أُعدها شخص ما لاستخدام نيقتاس الشخصي، ويستدل على ذلك بأن نيقتاس استخدم نصوصاً قرآنية مترجمة لا علاقة لها بأغراضه الهجومية على القرآن الكريم وتفنيده له أمام القارىء البيزنطي.[٦١] ويؤيد رأي الأستاذ فيرستييغ الأستاذ كريستيان هوجل C. Høgel الذي يعتقد أن هذا المترجم ربما كان مسلماً من أصل أُموي، ومن ثم فإن تلك الترجمة ربما أُعدت في الشام؛ وذلك بعد أن قدم ثلاث نظريات عن ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اليونانية: ١.إما أنها أعدت لأغراض دينية مسيحية، في الغالب جدلية الطابع. ٢. أو أنها أعدت لأغراض ليتورجية مسيحية. ٣. أو أنها أعدت في الشام لأغراض إدارية، لاسيما وأن ديوان الأمويين ظل لما يقرب من مائة عام يعتمد على اللغة اليونانية كأداة للإدارة إلى جانب العربية.[٦٢]

ويعتقد الأستاذان خريستوس سايمليديس Christos Simelidis[٦٣] وايريك تراب .E

---

[٥٧] ***PG*** 105, 588-665.

[٥٨] Joseph Hergenröther, (ed.) ***Monumenta Graeca ad Photium eiusque historiam pertinentia*** (Regensburg 1869), 84-138.

[٥٩] ***Vaticanus Graecus* Ms. no. 681** (239 folio); ***PG*** 105, 669-805; Karl Förstel, (ed.) ***Niketas von Byzanz. Schriften zum Islam***, in ***Corpus Islamo-Christianum*, *Series Graeca*** 5.1 (Würzburg: Echter Verlag, 2000), 1-153. See also Khoury, ***Les théologiens byzantins et Islam***, 133-162; Kazhdan, ***ODB***, III, 1480, sv. Niketas Byzantios.

[٦٠] أولبريخت، الترجمة الأولى للقرآن الكريم من القرن ٨/٩م في سجال نيكيتاس البيزنطي، ص ٣٩.

[٦١] Versteegh, *Greek Translations of the Qur'an in Christian Polemics*, 55, 59-60.

[٦٢] See Høgel, *An early anonymous Greek translation of the Qur'ān,* 67- 74.

[٦٣] Christos Simelidis, "The Byzantine Understanding of the Qur'anic Term *al-Ṣamad* and the Greek Translation of the Qur'an," ***Speculum*** 86(2011), 892.

Trapp أن مترجم معاني القرآن الكريم إلى اليونانية شخص يختلف عن نيقتاس البيزنطي.[٦٤] وأخيراً يعضد الرأي القائل بأن نيقتاس البيزنطي ليس صاحب ترجمة معاني القرآن الكريم اليونانية الواردة في مصنفه "تفنيد القرآن" الأستاذ مانوليس أولبريخت، بعد أن ساق عدداً من الأدلة اللغوية والفنية على نص نيقتاس البيزنطي "تفنيد القرآن"، فبتحليله للغة نيقتاس من جهة، ولغة النصوص القرآنية المترجمة من جهة أخرى، يتضح أن مستويى اللغة مختلفان، فلغة نيقتاس راقية وفصيحة في حين أن لغة الترجمة تحمل طابع اللغة الشعبية الدارجة. وهذا ما يجعل ترجمة معاني القرآن الكريم اليونانية إحدى الوثائق النادرة التي دونت باللغة اليونانية البيزنطية الدارجة.[٦٥]

وجملة تلك الأراء التي توصل إليها المؤرخون سابقاً حول شخصية صاحب الترجمة اليونانية للقرآن الكريم تتعارض مع رأي الأستاذ ثيودور خوري، الذي يرى أن نيقتاس البيزنطي هو صاحب الترجمة اليونانية لمعاني القرآن الكريم بل وأنه كان يمتلك نصاً عربياً بين يديه للقرآن الكريم، دون أن يسوق الأدلة التاريخية على رأيه هذا. [٦٦]

وهكذا، يبدو أن من قام بترجمة معاني القرآن الكريم إلى اليونانية في القرن التاسع الميلادي– إن لم يكن نيقتاس البيزنطي نفسه– أحد مسيحيي الشام أو ربما أحد المسلمين المرتدين عن الإسلام الذين آثروا العيش في بيزنطة على العودة إلى دار الإسلام،[٦٧] وهو ما يتضح من إلمامه بالتراث المسيحي الليتورجي إلى جانب العقيدة الإسلامية؛ وهو شخص لا شك كان يعرف العربية إلى جانب لغته الأصلية، التي يعتقد فيرستيغ أنها السُريانية،[٦٨] وإن

---

٦٤ See Erich Trapp, "Gab es eine byzantinische Koranübersetzung?," ***Βυζαντινῶν καὶ ΜεταΒυζαντινῶν Μελετῶν*** 2(1980/1981), 7–17.

٦٥ أولبريخت، الترجمة الأولى للقرآن الكريم من القرن ٨/٩م في سجال نيكيتاس البيزنطي، ص ٣٩، ٤٢.

٦٦ Khoury, ***Les théologiens byzantins et Islam***, 119 ff.

٦٧ عن ارتداد بعض المسلمين عن الإسلام وعيشهم في بيزنطة راجع Constantine Porphyrogenitus, ***De Ceremoniis Aulae Byzantinae***, ed. I. Reiskii, ***CSHB*** I/II (Bonn 1829 „I/ II, ch. 49, 694-695; E. McGeer, ***Sowing the Dragon's Teeth: Byzantine Warfare in the Tenth Century*** (Washington, D.C. 1995), 366-367. Cf. Tarek M. Muhammad, "The Conversion from Islam to Christianity as Viewed by the Author of Digenes Akrites," ***Collectanea Christiana Orientalia*** 7 (2010), 128-132; D. Sahas, "Ritual of Conversion from Islam to the Byzantine Church," ***Greek Orthodox Theological Review*** 36/1(1991), 68-69; A. Toynbee, ***Constantine Porphyrogenitus and his World*** (London 1973), 82-83.; E. Montet, "Un ritual d'abjuration des musulmans dans l'eglise grecque," ***RHR*** 53(1905), 145-165.

٦٨ Versteegh, *Greek Translations of the Qur'an in Christian Polemics*, 65.

كنا نميل لرأي سايمليديس أنها اليونانية؛[٦٩] ويُستدل على ذلك من أن لغته المستخدمة في الترجمة تتسم غالباً بالعامية وعدم الدقة في مواضع كثيرة، على عكس لغة نيقتاس التي تتسم بالرقي والفصاحة.[٧٠] ومما يدعم هذا الافتراض أن نيقتاس البيزنطي أشار في نصوصه إلى هؤلاء العرب المرتدين عن الإسلام، حيث عاونه أحدهم في إعداد نصوصه الجدلية ضد الإسلام.[٧١] ولا نستبعد أن يكون المترجم قد استعان ببعض الأسرى المسلمين الذين كانوا في حبوس المدينة،[٧٢] أو ببعض التراجمة ممن يجيدون العربية واليونانية العاملين بالقصر الإمبراطوري، وإن كنا لا نملك دليلاً على هذا حتى الآن.[٧٣] ولحين ثبوت تلك الأراء التاريخية بصورة لا تقبل الشك سنلتزم بنسبة العمل إلى المترجم المجهول، دون أن نجذم بأن نيقتاس البيزنطي هو الذي قام بترجمة معاني القرآن الكريم إلى اليونانية بنفسه.

وفيما يتعلق برؤية نيقتاس البيزنطي للقرآن الكريم فهي تتبع من كتابه "تفنيد القرآن"، حيث من الملاحظ مبدئياً أنه اعتبر أن القرآن الكريم خطأ من بدايته إلى نهايته، وأنه من إعداد النبي (صلى الله عليه وسلم) بوحي من الشيطان أو من المسيخ الدجال أو من المانيخيين *Manichaeans*،[٧٤] والذي قام بنسبته بعد ذلك إلى الله عز وجل، حيث لم يقف على دليل يثبت أنه نزل عليه من السماء. ويحذر نيقتاس قراءه البيزنطيين من أن القرآن الكريم مليء بعبارات التجديف ضد الرب الحقيقي، حيث كان يعتقد نيقتاس أن رب المسلمين يختلف عن

---

[٦٩] Simelidis, *The Byzantine Understanding of the Qur'anic Term al-Ṣamad*, 900.

[٧٠] انظر: أولبريخت، الترجمة الأولى للقرآن الكريم من القرن ٨/٩م في سجال نيكيتاس البيزنطي، ص ٥٠-٥٣.

[٧١] Versteegh, *Greek Translations of the Qur'an in Christian Polemics*, 64, 65.

[٧٢] عن الأسرى المسلمين في حبوس القسطنطينية راجع: A. Kolia-Dermitzaki, "Some Remarks on the Fate of the Prisoners of War in Byzantium (9th – 10th Centuries)," in: ***La Librazione dei 'Captivi' tra Cristianità e Islam***, ed. G. Cipollone (Città del Vaticano 2000), 614-620; Liliana Simeonova, "In the depths of tenth-century byzantine ceremonial: the treatment of Arab Prisoners of war at imperial Banquets," ***Byzantine and modern Greek Studies*** 22(1998), 75-104; Tarek M. Muhammad, "Byzantium and the Other: the Case of the Muslim Captives". **Forthcoming**

[٧٣] كان هناك عدد من التراجمة ممن يجيدون العربية واليونانية يعملون في القصر الإمبراطوري بالقسطنطينية للقيام بمهام الترجمة الفورية للإمبراطور البيزنطي او ترجمة المراسلات العربية الواردة للقصر أو اليونانية الصادرة عنه. عن هذا الموضوع راجع: طارق منصور، "إلمام العرب المسلمين باللغة الرومية في العصر البيزنطي الأوسط"، **مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش**، عدد ٢٨ (٢٠١١)، ص ٢١٥-٢٣٦.

[٧٤] عن ماهية المانيخيين انظر: Krausmüller, *Killing at God's Command*, 168.

رب المسيح (عليه السلام)؛[٧٥] كما أنه استخدم عبارات متباينة للإشارة إلى القرآن الكريم لا يليق ذكرها أو إحالتها على كتاب سماوي مقدس.[٧٦]

لقد كان هدف نيقتاس البيزنطي من اقتباسه القرآن الكريم في نسخته اليونانية هو تفنيد عقيدة المسلمين والمتمثلة في القرآن الكريم وما يحويه من تعاليم وتشريعات وغيرها، والذي كان يشكل تهديداً –من وجهة نظره– على العقيدة المسيحية.[٧٧] وقد استخدم نيقتاس لغة سليطة اللسان في تفنيده للقرآن الكريم، وغلب على اسلوبه مقارنة القرآن الكريم بالكتاب المقدس (العهدين القديم والجديد)، الذي يعتبره كتاباً سماوياً موحى به من الله للسيد المسيح (عليه السلام). وفيما يخص الآيات القرآنية فإنه يفسرها طبقاً لأرائه المتحيزة للمسيحية ولمعتقداته الدينية ويشرحها للقاريء البيزنطي دون إلتفات لمعناها الحقيقي عند المسلمين. وكثيراً ما بدل آيات القرآن الكريم لتتوافق مع أهوائه، وحذف أحياناً قسماً منها بهدف تحريف النص القرآني وعرض تأويل زائغ عن معانيه لإظهار الدين الإسلامي على أنه عقيدة شاذة.[٧٨]

ويتكون كتاب نيقتاس البيزنطي "تفنيد القرآن" من مقدمة وتقريظ للإمبراطور البيزنطي المعاصر له، الذي كلف نيقتاس بعمل هذا المصنف، مما يعطي صفة رسمية لهذا الكتاب الجدلي. ويتابع لاحقاً بعد فهرس المحتويات شرحاً مفصلاً لمفهوم الله في المسيحية، مفسراً فيه جوهره (جوهر الابن، ثم الروح القدس، ثم الثالوث القدوس). بعد ذلك لخص نيقتاس حجج المسلمين ضد المسيحية وأبان شططها من وجهة النظر اللاهوتية؛ ثم اتبعها بالجزء الأهم وهو تفنيد آيات قرآنية منتقاة.[٧٩] وهنا يمكن القول أن نيقتاس اقتبس من الترجمة اليونانية للقرآن الكريم، السابق الإشارة إليها، حوالي مائتي آية من آيات القرآن الكريم وناقش بالتفصيل السور الثمانية عشرة الأولى من القرآن الكريم، وتناول بقية القرآن الكريم تناولاً عابراً في إطار منهجه لتفنيد النص القرآني،[٨٠] ولعل هذا يفسر لنا لماذا سقطت بعض الآيات

---

[٧٥] ظل هذا المفهوم سائداً في الأوساط البيزنطية حتى عصر الإمبراطور مانويل كومنينوس (١١٤٣–١١٨٠م)، حيث وجد رجال الدين البيزنطيين أن رب المسلمين هو نفسه رب المسيحيين، أي الله عز وجل، ومن ثم يجب التوقف عن لعنه في كتاباتهم واقترح الإمبراطور عليهم أن يتم لعن محمد (صلى الله عليه وسلم) فقط. راجع:
J. Darrouzès, "Tomos inédit de 1180 contre Mahomet," ***Revue des études byzantines*** 30(1972), 187-197.

[٧٦] Versteegh, *Greek Translations of the Qur'an in Christian Polemics*, 55-56.

[٧٧] Versteegh, *Greek Translations of the Qur'an in Christian Polemics*, 56.

[٧٨] أولبريخت، الترجمة الأولى للقرآن الكريم من القرن ٨/٩م في سجال نيكيتاس البيزنطي، ص ٥٤.

[٧٩] أولبريخت، الترجمة الأولى للقرآن الكريم من القرن ٨/٩م في سجال نيكيتاس البيزنطي، ص ٣٩.

[٨٠] Versteegh, *Greek Translations of the Qur'an in Christian Polemics*, 54.

القرآنية من النسخة اليونانية المترجمة.

ومن الملاحظ أن نيقتاس رَقَّمَ سور القرآن الكريم بـــ ١١٣ سورة[٨١] علماً بأن القرآن الكريم يحتوي على ١١٤ سورة، مبتدءاً بسورة الفاتحة ومنتهياً بسورة الناس. والسبب في ذلك أن نيقتاس اعتبر سورة الفاتحة مدخلاً للقرآن الكريم وليس سورة مستقلة لذاتها. [٨٢]

وسنتناول في الصفحات القادمة بعضاً مما بقي من نصوص الجزء الثلاثين من القرآن الكريم في نسخته اليونانية، والمنشورة في مصدرين *Refutatio* لنيقتاس البيزنطي وفي الـــ *Abjuratio* لمؤلف مجهول،[٨٣] كدراسة تطبيقية، لبيان إلى أي مدى استوعب البيزنطيون القرآن الكريم، وهل تمكن المترجم من نقله بحرفية ودقة إلى اليونانية؟ وإلى أي مدى أصاب المترجم في فهم القرآن الكريم؟ ولهذا سوف ننقل النصوص القرآنية في صورتها اليونانية الواردة عند نيقتاس البيزنطي متبوعة بالترجمة الإنجليزية التي قام بها الباحث الدانمركي كريستيان هوجل ثم نص القرآن الكريم بالعربية متبوعاً بالشرح والتعليق في إطار التفاسير المتاحة لنصوص القرآن الكريم. وهنا يجب أن ننوه إلى أن النصوص القرآنية الخاصة بالجزء الثلاثين محل الدراسة هي جملة ما تبقى من تلك الترجمة الباكرة لمعاني القرآن الكريم، وليست من اختيار الباحثين.

القرآن الكريم، سورة النازعات، رقم ٧٩، الآيات ١–٧ [٨٤]

النص اليوناني:

Μὰ τὰς ἀνασπωμένας βόλισμα, καὶ ἀφελομένας ἀφέλωμα, καὶ κολυμβούσας κόλυμβον, καὶ προβαλλούσας προβάλωμα, καὶ διοικούσας πρᾶγμα τῇ ἡμέρᾳ ἐν ᾗ σείει ὁ σεισμός.

الترجمة الإنجليزية للنص اليوناني:[٨٥]

"By those that send out shots and remove by removal, swim by swimming that gain advantage and direct a matter on the day in which the tremor trembles".

---

٨١ ***PG*** 105. 708 C2; Förstel, ***Niketas von Byzanz***, 44.

٨٢ Høgel, *An early anonymous Greek translation of the Qur'ān,* 68.

٨٣ For ***Refutatio*** *PG* 105. 669-805; Förstel, ***Niketas von Byzanz***, 1-153. For ***Abjuratio***, *PG* 140. 124-136.

٨٤ Förstel, ***Niketas von Byzanz***, 114; ***PG*** 105.772d

٨٥ Høgel, *An early anonymous Greek translation of the Qur'ān,* 108.

النص العربي:

﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا (١) وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا(٢) وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا(٣) فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا(٤) فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا(٥) يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ(٦) تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ(٧)﴾

قيل عن "**النازعات غرقاً**" هي أن الملائكة يعنون حين تنزع الأرواح عن الأشباح[٨٦] أو عن الكفار من أجسادهم[٨٧] أو عن بني آدم، فمنهم من تأخذ روحه بعسر فتغرق في نزعها، ومنهم من تأخذ روحه بسهولة وكأنما حلته من نشاط. وعن ابن عباس (رضي الله عنه) أن النازعات هي أنفس الكفار تنزع ثم تنشط ثم تغرق في النار؛[٨٨] وهذا التفسير لا يتوافق مع الترجمة الحرفية للنص القرآني Μὰ τὰς ἀνασπωμένας βόλισμα . "**والناشطات نشطاً**" أي النجوم الخارجات من الشرق إلى الغرب بسير الفلك، أو السائرات من المشرق إلى المغرب بسير أنفسها، وقيل الملائكة التي تُنشط أرواح الناس أي تنزعها أو تحل حلاً رفيقاً فتقبضها،[٨٩] وقيل أيضا الملائكة التي تعقد الأمور[٩٠] وليس كما فهم المترجم بأنهم أولئك الذين يطلقون الرميات وينزعون الشيء انتزاعاً καὶ ἀφελομένας ἀφέλωμα. أما "**السابحات سبحاً**" فهي كناية في هذا الموضع وليس المقصود بها السباحة في الماء كما فهم المترجم ذلك καὶ κολυμβούσας κόλυμβον ، بل التسبيح لله، حيث إن سبح تعني السبح المرُّ السريعُ في الماء وفي الهواء، يقال سَبَحَ سبحاً وسباحة واستعير لمرُّ النجوم في الفلك نحو "**وكل في فلك يسبحون**" ولجري الفرس نحو "**فالسابحات سبحاً**" ولسرعة الذهاب في العمل نحو "**إن لك في النهار سبحاً**". والتسبيح تنزيل الله تعالى وأصله المرُّ السريع في عبادة الله تعالى وجعل ذلك في فعل الخير؛ وجعل التسبيح عاماً في العبادات قولاً كان أو فعلاً.[٩١] وعند ابن كثير

---

[٨٦] الأصفهاني، أبي القاسم الحسين بن محمد، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق محمد سيد كيلاني، بيروت، د.ت.، د.ت.، ص ٤٨٨.

[٨٧] البغوي، أبي محمد الحسين بن مسعود، **تفسير البغوي (معالم التنزيل)**، بيروت، ٢٠٠٢، ص ١٣٧٨.

[٨٨] الثعلبي، أبو إسحق أحمد، **الكشف والبيان المعروف باسم تفسير الثعلبي**، تحقيق أبي محمد بن عاشور، بيروت، ٢٠٠٢، ج١٠، ص ١٢٢؛ ابن كثير، الحافظ عماد الدين أبي الفدا الدمشقي، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق محمد حسين، بيروت، ١٩٩٨، ج٨، ص ٣١٤.

[٨٩] الثعلبي، **تفسير الثعلبي**، ج١٠، ص ١٢٢-١٢٣؛ البغوي، **تفسير البغوي**، ص ١٣٧٩.

[٩٠] الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، ص ٤٩٣.

[٩١] الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، ص ٢٢١.

تعني إما السفن أو النجوم.[92] أما عند الثعلبي والبغوي فهي الملائكة يقبضون أرواح المؤمنين يسلونها سلاً رقيقاً، ثم يدعونها تستريح كالسابح بالشيء في الماء يرفق به.[93]

أما "**فالسابقات سبقاً**" فالسبق أصله التقدم في السير نحو كقوله "**فالسابقات سبقاً**" والاستباق التسابق قال "**إنا ذهبنا نستبق**" "**واستبقا الباب**" ثم يتجوز به في غيره من التقدم؛ و "**السابقون السابقون**" أي المتقدمون إلى ثواب الله وجنته بالأعمال الصالحة،[94] وقيل هي الملائكة تسبق بأرواح المؤمنين إلى الجنة،[95] أو الخيل في سبيل الله.[96] وهنا أخطأ المترجم المعنى أيضاً حيث ترجمها "بأولئك الذين لهم مزية that gain advantage". "**فالمدبرات أمراً**" فتعني ملائكة موكلة بتدبير الأمر ما بين الأرض والسماء بأمر ربها.[97] وهنا ربما اقترب المترجم من المعنى العربي.

وأخيراً فإن "**يوم ترجف الراجفة، تتبعها الرادفة**" فقد اقترب المترجم من المعنى بفهمه أنه اليوم الذي تهتز فيه الأرض اهتزازاً τῇ καὶ διοικούσας πρᾶγμα ἡμέρᾳ ἐν ῇ σείει ὁ σεισμός.؛ حيث إن الرجف يعني الارتجاف الشديد فيقال رَجفَت الأرض والبحر؛[98] وهنا تعني النفختان الأولى والثانية،[99] الأولى تميت كل شيء بإذن الله والثانية تحيي كل شيء بإذن الله.[100] ولم يدرك معنى كلمة الرادفة، أي ما يتبع هذا الارتجاف، أي النفخة الثانية كما أشرنا، فالرّدْفُ التابعُ، والتَرَادُفُ التتابُعُ، والرادِفُ المُتأخِّرُ، والمُرْدفُ المُتَقدّمُ الذي أرْدَفَ غيره.[101]

---

[92] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج٨، ص ٣١٤.

[93] البغوي، **تفسير البغوي**، ص ١٣٧٩.

[94] الثعلبي، **تفسير الثعلبي**، ج١٠، ص ١٢٣؛ الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، ص ٢٢٢.

[95] الثعلبي، **تفسير الثعلبي**، ج١٠، ص ١٢٤؛ البغوي، **تفسير البغوي**، ص ١٣٧٩.

[96] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج٨، ص ٣١٥.

[97] الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، ص ١٦٥؛ البغوي، **تفسير البغوي**، ١٣٧٩؛ ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج٨، ص ٣١٥.

[98] الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، ص ١٨٩.

[99] البغوي، **تفسير البغوي**، ص ١٣٧٩؛ ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج٨، ص ٣١٥.

[100] الثعلبي، **تفسير الثعلبي**، ج١٠، ص ١٢٤.

[101] الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، ص ١٩٣.

والملاحظ في الترجمة اليونانية لهذه الآيات الكريمة أن المترجم استخدم الأداة Mὰ تليها أداة التعريف τὰς للتعبير عن "واو" القسم الواردة في الآيات الثلاث الأول، لكنه استعاض عنها في الآيتين الثانية والثالثة واستخدم أداة العطف καὶ علماً بأن القسم يتكرر في الآيات الثلاث الأول.

القرآن الكريم، سورة البروج، رقم ٨٥، الآيات ١–٥ [١٠٢]

النص اليوناني:

Mὰ τον οὐρανὸν τὸν πεπυργωμένον, καὶ τὴν ἡμέραν τῆς συνταγῆς· καὶ μάρτυν καὶ μαρτυρούμενον· ἐσφάγησαν οἱ ἑταῖροι τοῦ ἄλαχουθ, τὸ πῦρ ἔχον τὴν καῦσιν.

الترجمة الإنجليزية للنص اليوناني: [١٠٣]

"By the heaven with the constellations and the day of covenant, the witness and the witnessed. The fellows of *alachouth* were killed, the fire that had the heat".

النص العربي:

﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ (١) وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ (٢) وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ (٣) قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ (٤) النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ (٥)﴾

لا توجد مشكلة هنا عند المترجم في فهم النص القرآني من حيث المعنى، فالسماء Mὰ τον οὐρανὸν والبروج τὸν πεπυργωμένον واضحتا المعنى عنده، وقد سبقها بـالأداة Mὰ ليؤكد صيغة القسم الإلهي، برغم تعدد تفسيرات العلماء المسلمين لكلمة البروج فمنهم من قال أنها الكواكب، ومنهم من قال أنها قصور في السماء وغير ذلك؛[١٠٤] "**واليوم الموعـود**" نقلها حرفياً مع المعنى القرآني καὶ τὴν ἡμέραν τῆς συνταγῆς ، غير مدرك أن اليـوم الموعود يعني يوم القيامة؛[١٠٥] وكذلك "**وشاهد ومشهود**" καὶ μάρτυν μαρτυρούμενον καὶ، مع ملاحظة أن المترجم لم يدرك المقصود بأن يوم الشاهد هو يـوم الجمعـة، ويـوم مشهود أي يوم القيامة، وقيل يوم عرفة.[١٠٦] غير أنه حرف آية "**قتل أصحاب الأخدود**" حيـث

---

١٠٢ ***PG*** 105.772d – 773a .

١٠٣ Høgel, *An early anonymous Greek translation of the Qur'ān,* 109.

١٠٤ الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير، **جامع البيان في تفسير القرآن**، ط بولاق، القاهرة، ١٣٢٩هـ، ج٣٠، ص ٨١.

١٠٥ البغوي، **تفسير البغوي**، ص ١٣٩٤.

١٠٦ الثعلبي، **تفسير الثعلبي**، ج١٠، ص ١٦٥–١٦٧؛ البغوي، **تفسير البغوي**، ص ١٣٩٤؛ ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج٨، ص ٣٥٧–٣٥٩؛ الطبري، **جامع البيان**، ج٣٠، ص ٨٢–٨٣.

كتبها "وقتل رفاق الأخوث" ἐσφάγησαν οἱ ἑταῖροι τοῦ ἄλαχουθ وكذلك آية "**النار ذات الوقود**" ترجمها حرفياً "النار ذات الحرارة أو اللهب" τὸ πῦρ ἔχον τὴν καῦσιν . والمقصود هنا لعن أصحاب الأخدود، وهذا خبر عن قوم من الكفار عمدوا إلى من عندهم من المؤمنين بالله عز وجل، فقهروهم وأرادوهم أن يرجعوا عن دينهم، فأبوا عليهم فحفروا لهم في الأرض أخدوداً وأججوا فيه ناراً وأعدوا لهم وقوداً يسعرونها به، ثم أرادوهم فلم يقبلوا منهم فقذفوهم فيها.[١٠٧]

القرآن الكريم، سورة الطارق، رقم ٨٦، الآيات ١-٤ [١٠٨]

النص اليوناني:

Μὰ τὸν οὐρανὸν καὶ τὸν ἀλταρικόν· καὶ τί οἶδες τί τὸ ἀλταρικόν; ὁ ἀστὴρ ὁ τρυπητὴς, ὅτι πάσῃ ψυχῇ τῶν ὄντων ἐπάνω αὐτῆς φύλαξ.

الترجمة الإنجليزية للنص اليوناني: [١٠٩]

"By the heaven and the *altarikon*. How do you know what the *altarikon* is? It is the piercing star, for to every soul of the living beings there is a guardian over it".

النص العربي:

﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ (٢) النَّجْمُ الثَّاقِبُ (٣) إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ (٤)﴾

يبدو للوهلة الأولى أن المترجم لم يفهم كلمة الطارق،[١١٠] فنقلها نقلاً صوتياً إلى اليونانية اليونانية دون توضيح καὶ τὸν ἀλταρικόν. والطارق هو اسم من أسماء النجوم التي ترى

---

[١٠٧] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج٨، ص ٣٥٩، ٣٦٥. هناك روايات أخرى عن المقصود من هذه الآية الكريمة انظر الثعلبي، **تفسير الثعلبي**، ج١٠، ص ١٦٩-١٧٤؛ البغوي، **تفسير البغوي**، ص ١٣٩٥-١٣٩٧؛ الطبري، **جامع البيان**، ج٣٠، ص ٨٥.

[١٠٨] Förstel, ***Niketas von Byzanz***, 114; ***PG*** 105.773a3

[١٠٩] Høgel, *An early anonymous Greek translation of the Qur'ān,* 109.

[١١٠] نزلت هذه السورة في أبي طالب، وذلك أنه أتى النبي (صلى الله عليه وسلم) فأتحفه بخبز ولبن، فبينما هو جالس يأكل إذ انحط نجم فامتلأ ماءً ثم ناراً، ففزع أبو طالب وقال: أي شيء هذا؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): هذا نجم رمي به وهو آية من آيات الله عز وجل، فعجب أبو طالب، فأنزل الله عز وجل "**والسماء والطارق**". راجع الثعلبي، **تفسير الثعلبي**، ج١٠، ص١٧٧؛ البغوي، **تفسير البغوي**، ص ١٣٩٩.

بالليل وتختفي بالنهار،[١١١] وربما كان نجم الصباح، وهو النجم الأعظم عند العرب قديماً وكانوا به يهتدون؛[١١٢] وقد وضح في ترجمة الآية الكريمة التالية أنه النجم الثاقب ὁ ἀστὴρ τρυπητὴς ὁ ، والثاقب إنما تعني المضيء المنير، أو المتوهج، وقيل لأنه يثقب الشياطين إذا أرسل عليها؛ ولأهميته عند العرب أقسم به الله سبحانه وتعالى. أما آية "**إن كل نفس لما عليها حافظ**" فقد فهمها على أن كل نفس قائمة عليها حارس، والحافظ هنا من الملائكة يحفظ عمل النفس ويحصي عليها ما تكتسب من خير أو شر.[١١٣]

ومن اللافت للنظر أن المترجم استخدم كلمة τὴν ψυχὴν للتعبير بدقة عن كلمة "**نفس**" الواردة في الآية رقم ٤، وذلك إما لورودها في الإنجيل،[١١٤] مما جعلها مألوفة لديه ولا تشكل له مشكلة في إيجاد المرادف اليوناني لها، أو لرغبته في توخي الترجمة الحرفية للنص اليوناني.

القرآن الكريم، سورة الفجر، رقم ٨٩، الآيات ١– ٥ [١١٥]

النص اليوناني:

Μὰ τὸ αὖγος, καὶ αἱ νύκτες δέκα, καὶ ἡ ζυγὴ καὶ ἡ ἀποζυγὴ, καὶ ἡ νύξ ὅταν ἐφαπλοῦται· ἆρα ἔστιν ἐν τούτοις ὅρκος τοῖς ὄγερ;

الترجمة الإنجليزية للنص اليوناني: [١١٦]

"By the dawn and the ten nights, and the even and the odd, and the night when its spreads. Is there an oath for the *oger* in these things?"

النص العربي:

﴿وَالْفَجْرِ (١) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (٢) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ (٣) وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ (٤) هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ (٥)﴾

---

[١١١] الثعلبي، **تفسير الثعلبي**، ج١٠، ص ١٧٨؛ ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج٨، ص ٣٦٨؛ الطبري، **جامع البيان**، ج٣٠، ص ٩٠.

[١١٢] Muhammad, *Alla Wa Koubar in the Byzantine Conception*, 310-311.

[١١٣] الثعلبي، **تفسير الثعلبي**، ج١٠، ص ١٧٨؛ البغوي، **تفسير البغوي**، ص ١٣٩٩؛ ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج٨، ص ٣٦٨؛ الطبري، **جامع البيان**، ج٣٠، ص ٩٠؛ السيوطي، **تفسير الإمامين الجليلين**، بهامش المصحف الشريف، بيروت، ٢٠٠٢، سورة الطارق.

[١١٤] القس غسان خلف، **الفهرس العربي لكلمات العهد الجديد اليونانية**، بيروت، ١٩٧٩، ص ٨١٤، مادة ψυχὴ.

[١١٥] Förstel, ***Niketas von Byzanz***, 114; ***PG*** 105.773a6 .

[١١٦] Høgel, *An early anonymous Greek translation of the Qur'ān,* 110.

تكاد تكون الترجمة اليونانية للنص القرآني هنا حرفية، عدا أن هناك اختلافاً حول فهم المترجم لآية "**والليل إذا يسر**" حيث نقلها καὶ ἡ νύξ ὅταν ἐφαπλοῦται وهي تتطابق مع أحد التفسيرات العربية التي تقول أنها تعني الليل عندما يُقبل، والتي فهما المترجم على أنها والليل إذا انتشر؛ وإن كانت هناك تفسيرات تعني والليل إذا ذهب، والأرجح الأولى حسب رأي ابن كثير.[117] أما كلمة "**حِجر**" فلم يستطع فهمها فنقلها إلى اليونانية نقلاً صوتياً كما هي ὅγερ . والحِجر تعني العقل أو اللب[118] ومع هذا لا يمكننا البت إذا ما كان المترجم قد فهم المعنى الضمني للنص القرآني أم الحرفي؟

القرآن الكريم، سورة البلد، رقم ٩٠، الآيات ١- ٤ [119]

النص اليوناني:

Οὐκ, ὀμνύω εἰς ταύτην τὴν χώραν· καὶ σοῦ ὄντος ἐν ταύτῃ τῇ χώρᾳ· καὶ γονεὺς καὶ τὰ ἐγέννησε· καὶ γὰρ ἐπλάσαμεν τὸν ἄνθρωπον ἐν ἰσχύϊ.

الترجمة الإنجليزية للنص اليوناني: [120]

"I do not swear by this country, and while you are in the country, and the genitor and what he begets. For we have formed man in (*or* to) strength".

النص العربي:

﴿لا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ (١) وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ (٢) وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ (٣) لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي كَبَدٍ (٤)﴾

من قراءة ما ترجمه المترجم لهذه الآيات يتضح أنه لم يستوعبها جميعاً، فمثلا "**لا**" التي وردت في بداية الآيات الكريمة زائدة، بينما اعتبرها المترجم أداة نفي Οὐκ، ومن ثم فقد اختلف معنى الآية الأولى تماماً في الترجمة اليونانية، حيث يقسم الله عز وجل بمكة المكرمة. أما الآية الثانية "**وأنت حل بهذا البلد**" فقد ترجمها على أن الله عز وجل لا يقسم بهذا البلد وأنت [يا محمد] فيها؛ ويتضح تماماً أن ترجمته عكس المراد، لأن المعنى أن الله يقسم بمكة

---

[117] الثعلبي، **تفسير الثعلبي**، ج١٠، ص ١٩٤-١٩٥؛ ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج٨، ص ٣٨٤؛ البغوي، **تفسير البغوي**، ص ١٤٠٤. راجع أيضاً محمد الرفاعي أبو زيد، **القاموس البسيط في معاني القرآن المحيط**، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ٥١٨.

[118] الثعلبي، **تفسير الثعلبي**، ج١٠، ص ١٩٥؛ الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، ص ١٠٩؛ البغوي، **تفسير البغوي**، ص ١٤٠٤؛ ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج٨، ص ٣٨٤؛ السيوطي، **تفسير الجلالين**، سوة الفجر.

[119] Förstel, ***Niketas von Byzanz***, 114; ***PG*** 105.773a9

[120] Høgel, *An early anonymous Greek translation of the Qur'ān,* 110.

المكرمة والنبي (صلى الله عليه وسلم) مقيم فيها، أو حسب تفسير آخر أنها حل أو حلال للنبي عليه الصلاة والسلام أن يقاتل أو يأسر فيها، لأنه من المعروف أن مكة المكرمة بلد حرام يحرم القتال فيها، فأحل الله عز وجل ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم، وهو ما تم بعد ذلك عند فتح مكة المكرمة.[١٢١]

ويعود الله عز وجل ويقسم بآدم عليه السلام وما ولد، وما هنا بمعنى من، أي كل من ولد من آدم عليه السلام، وقيل إبراهيم عليه السلام وذريته، وهو جائز أيضاً عند ابن كثير. وقد ترجم المترجم هذه الآية على النحو التالي καὶ γονεὺς καὶ τὰ ἐγέννησε الذي يقترب من المعنى العربي للنص القرآني. أخيراً فإن الآية "**لقد خلقنا الإنسان في كبد**" تعني أن الله عز وجل خلق بني الإنسان في نصب وشدة، يكابد مصائب الدنيا، وزاد ابن كثير تفسيراً آخر أن الإنسان خلق منتصباً في بطن أمه، والكبد الاستواء والاستقامة، أي لقد خلقناه سوياً مستقيماً.[١٢٢] وقد ترجم المترجم هذه الآية بأن الله خلق الرجل في شدة أي قوة، وهذا يعكس أنه فهم الشدة لا بمعنى النصب أو التعب بل بالمعني المادي أو البدني ἐν ἰσχύϊ.[١٢٣]

القرآن الكريم، سورة الشمس، رقم ٩١، الآيات ١ – ٧ [١٢٤]

النص اليوناني:

Μὰ τὸν ἥλιον καὶ τὰς ἀκτῖνας αὐτοῦ, καὶ τὴν σελήνην ὅταν ἀκολουθῇ αὐτῷ· καὶ τὴν ἡμέραν ὅταν ἐπιφαίνῃ αὐτῷ· καὶ ἡ νὺξ ὅταν ἐπιψαύσῃ

---

[١٢١] الثعلبي، **تفسير الثعلبي**، ج١٠، ص ٢٠٧؛ البغوي، **تفسير البغوي**، ص ١٤٠٨؛ ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج٨، ص ٣٩٢؛ الطبري، **جامع البيان**، ج٣٠، ص ١٢٣–١٢٥.

[١٢٢] الثعلبي، **تفسير الثعلبي**، ج١٠، ص ٢٠٧–٢٠٨؛ البغوي، **تفسير البغوي**، ص ١٤٠٩؛ ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج٨، ص ٣٩٢–٣٩٣؛ الطبري، **جامع البيان**، ج٣٠، ص ١٢٥–١٣٢؛ السيوطي، **تفسير الجلالين**، سورة البلد.

[١٢٣] Simelidis, *The Byzantine Understanding of the Qur'anic Term al-Ṣamad*, 894.
يذكر أن كلمة ἰσχύϊ شكلت مشكلة لنيقتاس نفسه فلم يدرك أنها مغايرة لكلمة كبد، ولم يوضحها ثيودور خوري أيضاً. انظر Khoury, ***Les théologiens byzantins et Islam***, 120; Høgel, *An early anonymous Greek translation of the Qur'ān,* 110, n. 73.

[١٢٤] Förstel, ***Niketas von Byzanz,*** 114; ***PG*** 105.773a13-b .

αὐτῇ· καὶ τὸν οὐρανὸν, καὶ τὸ ἔκτισεν αὐτόν· καὶ τὴν γῆν, καὶ τὸ ἥδρασεν αὐτήν· καὶ τὴν ψυχὴν, καὶ τὸ ἴσασεν.[125]

الترجمة الإنجليزية للنص اليوناني: [١٢٦]

"By the sun and its rays, and the moon when it follows it; and the day when it shows itself to it; and the night when it touches it; and the heaven and what founded it, and the earth and what established it, and the soul and what put it into balance".

النص العربي:

﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا (١) وَالْقَمَرِ إِذَا تَلاهَا (٢) وَالنَّهَارِ إِذَا جَلاَّهَا (٣) وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا(٤) وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا (٥) وَالأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا (٦) وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧)﴾

من قراءة النص اليوناني الأولية لا يبدو أن المترجم ابتعد كثيراً عن النص القرآني، غير أنه يعيبه أنه نقل النص القرآني نقلاً حرفياً إلى اليونانية وليس المعنى الإجمالي المقصود في القرآن الكريم. وعلي سبيل المثال لا الحصر، فإن الله عز وجل يقسم بالشمس وضحاها والتي حولها المترجم إلى الشمس وأشعتها Μὰ τὸν ἥλιον καὶ τὰς ἀκτῖνας αὐτοῦ، وبالطبع هناك فارق بين الشمس وضوؤها الذي يملأ الكون حين يصفو ويصل ذروته عند الضحى حتى يجلى النهار الظلمة،[١٢٧] وقيل هو النهار،[١٢٨] وبين أشعتها التي تسقط على الكون والتي ليس بالضرورة أن تكون كاشفة له، كما في البلاد القطبية على سبيل المثال أو بالنسبة للكواكب الأخرى.

ومن اللافت للنظر أن المترجم استخدم كلمة τὴν ψυχὴν ثانية للتعبير بدقة عن كلمة "**نفس**" الواردة في الآية رقم ٧، كما سبق وأشرنا عند التعليق على سورة الطارق، وهي تعني أن الله عز وجل خلقها نفساً سوية مستقيمة على الفطرة القويمة.[١٢٩]

---

[١٢٥] يلاحظ أن نيقتاس استخدم الفعلين ἑδράω & ἰσάζω وهما من الكلمات النادرة الاستخدام في اليونانية آنذاك. ويشير ذلك إلى أن المترجم بذل أقصى جهده لنقل القافية العربية(ـــها) إلى اليونانية. عن ذلك انظر:
Høgel, *An early anonymous Greek translation of the Qur'ān,* 111, n. 74.

[١٢٦] Høgel, *An early anonymous Greek translation of the Qur'ān,* 111.

[١٢٧] الثعلبي، **تفسير الثعلبي**، ج١٠، ص ٢١٢؛ البغوي، **تفسير البغوي**، ص ١٤١١؛ السيوطي، **تفسير الجلالين**، سورة الشمس..

[١٢٨] الطبري، **جامع البيان**، ج٣٠، ص ١٣٣.

[١٢٩] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج٨، ص ٣٩٩.

القرآن الكريم، سورة الليل، رقم ٩٢، الآيات ١– ٤ [١٣٠]

النص اليوناني:

Mὰ τὴν νύκτα ὅταν παρίσταται· καὶ τὴν ἡμέραν ὅτ' ἂν ἐκκαθαίρῃ· καὶ τὸν ποιήσαντα τὸν ἄρρενα καὶ τὴν θήλειαν, ὅτι ὁ βίος ὑμῶν ἐστι πολλαχῶς.

الترجمة الإنجليزية للنص اليوناني: [١٣١]

"By the night when it is close, and the day when clears out, and the one who created male and female, for your life is in many ways".

النص العربي:

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى (١) وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى (٢) وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى (٣) إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى (٤)﴾

تمكن المترجم من نقل الآيات القرآنية إلى اليونانية بدقة إلى حد ما. غير أن الآيتين الكريمتين الأخيرتين يجب التوقف عندهما، حيث ترجم "**وما خلق الذكر والأنثى**" إلى καὶ τὸν ποιήσαντα τὸν ἄρρενα καὶ τὴν θήλειαν. و"**ما**" الواردة في أول الآية بمعنى من أو مصدرية و "**الذكر والأنثى**" تعني آدم عليه السلام وحواء ومن جاء من نسلهما من الذكور والإناث.[١٣٢] والمعنى أن الله يقسم بخلقه آدم وحواء ومن جاء من نسلهما بعد ذلك، وهو ما يشير إلى استيعاب المترجم لما على أنها من.

أما الآية الأخيرة "**إن سعيكم لشتى**" فتعني أن عمل الإنسان لمختلف في طبيعته، أو متضاد، فعامل للجنة بالخير وعامل للنار بالمعصية.[١٣٣] و"**إن**" هنا توكيد على القول، بينما وردت في النص اليوناني ὅτι ὁ βίος ὑμῶν ἐστι πολλαχῶς والمشكلة هنا في الظرف ὅτι وهو بمعنى "أن" والذي لا يتطابق مع "**إنَّ** = surely "، وكذلك كلمة ἐστι πολλαχῶς فهي تشير إلى التعدد ولكن بما لا يوافق المعنى المقصود في الآية الكريمة.

القرآن الكريم، سورة الضحى، رقم ٩٣، الآيات ١–٣ [١٣٤]

النص اليوناني:

Mὰ τὴν πρωίαν καὶ τὴν νύκτα ὅταν ἠρεμῇ· οὐκ εἴασέν σε ὁ Κύριός σου οὐδὲ ἐξεκάκησε.

---

١٣٠ Förstel, ***Niketas von Byzanz***, 114; ***PG*** 105.773b4

١٣١ Høgel, *An early anonymous Greek translation of the Qur'ān*, 112.

١٣٢ البغوي، **تفسير البغوي**، ص ١٤١٣. راجع أيضاً الطبري، **جامع البيان**، ج٣٠، ص ١٣٩–١٤٠.

١٣٣ ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج٨، ص ٤٠٣؛ السيوطي، **تفسير الجلالين**، سورة الليل.

١٣٤ Förstel, ***Niketas von Byzanz***, 116; ***PG*** 105.773b8

الترجمة الإنجليزية للنص اليوناني: [١٣٥]

"By the morning and the night when it rests; your Lord did not leave you, nor was he angry with you".

النص العربي:

﴿وَالضُّحَى (١) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى (٢) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى (٣)﴾

يقسم الله عز وجل هنا بالضحى، مثلما سبق وأن أقسم بالشمس وضحاها، وكذا بالليل إذا سجى؛ وقد اختلف المفسرون في كلمة سجى، فمنهم من قال أنها تعني أقبل، ومنهم من قال أنها تعني استوى وسكن؛[١٣٦] وهنا لا يبتعد المترجم في ترجمته عن المعنى المذكور باستثناء أنه حول الضحى إلى الصبح حين يقول Mὰ τὴν πρωίαν καὶ τὴν νύκτα ὅταν ἠρεμῇ، والفارق بين الاثنين كبير، كما سبق وأوضحنا.

وتكمن الإشكالية الرئيسية في الترجمة اليونانية للنص القرآني هنا في الآية الأخيرة "**ما ودعك ربك وما قلى**" والتي ترجمت إلى οὐκ εἴασέν σε ὁ Κύριός σου οὐδὲ ἐξεκάκησε. حيث ترجم كلمة الرب إلى ὁ Κύριός والتي تعني السيد أو اللورد أو صاحب الشيء بدلاً من ὁ Θεὸς التي تعني الله. وهنا ربما لا يستطيع القاريء البيزنطي الأرثوذكسي أن يدرك أن السيد هو نفسه الله أو الرب أو الإله عند المسلمين،[١٣٧] لاسيما وأن المترجم سيعود ويستخدم لفظة "ثيوس" للإشارة إلى الله عز وجل، كما سنرى في سورة الشرح مثلاً. والنقطة الثانية أن "**وما قلى**" تعني أي وما أبغضك منذ أحبك، أي أن الله لم يكرهك أو يبغضك يا محمد.[١٣٨] وقد ترجمها المترجم إلى "وما غضب منك". وهنا، يجب ألا يفوتنا الإشارة إلى أن المترجم لم يترجم كلمة "**والضحى**" بمعناها الحقيقي فحولها إلى كلمة "والصبح Mὰ τὴν πρωίαν"، أي أن الله عز وجل عنده يقسم بالصبح، وليس بالضحى وهي الفترة التي تكون الشمس قد ملأت الأرض بنورها تماماً، وهو معنى أوسع في دلالته.

---

[١٣٥] Høgel, *An early anonymous Greek translation of the Qur'ān,* 112.

[١٣٦] الطبري، **جامع البيان**، ج٣٠، ص ١٤٧.

[١٣٧] على الرغم من أن كلمة "كريوس" وردت في كتاب العهد الجديد بمعنى رب (وليس بالضرورة الله عند المسلمين) إلا أن الاستخدام الأكثر شيوعاً لها في العهد الجديد أيضاً بمعنى سيد أو لورد أو صاحب الشيء. انظر الأب صبحي حموي اليسوعي، **دليل عربي يوناني إلى ألفاظ العهد الجديد**، بيروت، ١٩٩٣، ص ٤٠٥، ٤٠٧–٤٠٨، مادة Κύριός.

[١٣٨] ابن اسحق، محمد، **تفسير ابن اسحق**، جمع وترتيب محمد عبد الله أبو صعيليك، بيروت، ١٩٩٦، ص ١٧٦؛ البغوي، **تفسير البغوي**، ص ١٤١٥؛ السيوطي، **تفسير الجلالين**، سورة الضحى.

وفي هذه الآيات قال العوفي عن ابن عباس (رضي الله عنه): لما نزل على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) القرآن أبطأ جبريل عليه السلام أياماً فتغير بذلك، فقال المشركون: ودعه ربه وقلاه، فأنزل الله "**ما ودعك ربك وما قلى**" وأقسم قبلها بالضحى وما فيه من ضياء وبالليل، أي سكن فأظلم. [١٣٩]

القرآن الكريم ، سورة الشرح، رقم ٩٤، الآيات ٧-٨ [١٤٠]

النص اليوناني:

Ὅταν δὲ εὐκαιρήσῃς, ἀγώνισαι, πρὸς τὸν Θεὸν δεήθητι.

الترجمة الإنجليزية للنص اليوناني: [١٤١]

"When you are at leisure, make an endeavour, pray to God".

النص العربي:

﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ (٧) وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ (٨)﴾

تعني الترجمة اليونانية لهاتين الآيتين الكريمتين "عندما تكون في وقت الفراغ، صل لله واجتهد" بينما النص القرآني يعني [يا محمد] عندما تفرغ من الصلاة فاتعب في الدعاء (فأنصب) وتضرع إلى الله (فأرغب)؛ وفي تفسير آخر إذا فرغت من أمور الدنيا وأشغالها وقطعت علائقها فانصب في العبادة وقم إليها نشيطاً فارغ البال وأخلص لربك النية والرغبة؛ وفي قول آخر إذا فرغت من الفرائض فانصب في قيام الليل.[١٤٢] ولعل التفسير الآخير يتفق مع المعنى الذي نقله المترجم البيزنطي إلى اليونانية وليس التفسيرات الأخرى. ويلاحظ هنا أن المترجم استخدم الكلمة اليونانية "ثيوس" بدلاً من "كريوس" التي سبق أن استخدمها للإشارة إلى الله عز وجل.

القرآن الكريم، سورة التين، رقم ٩٥، الآيات ١-٥ [١٤٣]

النص اليوناني:

Μὰ τὰς συκᾶς καὶ τὰς ἐλαίας· τὸ Σινὰ καὶ τὴν χώραν τὴν ἄφοβον· καὶ γὰρ ἐπλάσαμεν τὸν ἄνθρωπον εἰς καλὸν ἀνάστημα, καὶ ὑπεστρέψαμεν αὐτὸν κάτω τῶν κατωτάτων.

---

١٣٩ الثعلبي، **تفسير الثعلبي**، ج١٠، ص ٢٢٣؛ ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج٨، ص ٤١١.

١٤٠ Förstel, ***Niketas von Byzanz,*** 116; ***PG*** 105.773b11

١٤١ Høgel, *An early anonymous Greek translation of the Qur'ān,* 113.

١٤٢ البغوي، **تفسير البغوي**، ص ١٤١٩؛ ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج٨، ص ٤١٨؛ الطبري، **جامع البيان**، ج٣٠، ص ١٥١-١٥٢؛ السيوطي، **تفسير الجلالين**، سورة الشرح.

١٤٣ Förstel, ***Niketas von Byzanz,*** 116; ***PG*** 105.773b13.

الترجمة الإنجليزية للنص اليوناني: [١٤٤]

"By the fig trees and the olive trees, the Sinai and the frightless land. For We formed man into a good uprightness, and We turned him below the lowest things".

النص العربي:

﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ (١) وَطُورِ سِينِينَ (٢) وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ (٣) لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (٤) ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ (٥)﴾

يقسم الله عز وجل هنا بالتين والزيتون وهما من ثمار الأشجار، وفي تفسير آخر همـا جبلين بالشام ينبتان المأكولين؛ وفي تفسير آخر أن المقصود بالتين مسجد في دمشـق وقيـل مسجد أصحاب الكهف وقيل أيضاً أنه مسجد نوح عليه السلام الذي على الجودي، مثلما قيـل أن الزيتون هو مسجد بيت المقدس.[١٤٥] ثم يقسم عز وجل بالجبل الذي كلم عليه موسى عليـه السلام، ومعنى سينين أي المبارك أو الحسن بالأشجار المثمرة.[١٤٦] وهنا يترجم المترجم الآية الكريمة "**وطور سينين**" بـ "سيناء τὸ Σινὰ". وهذا يشير إلى أنه أدرك معنى الآية الكريمة ، لكنه اعتقد خطأً أن كلمة "**سينين**" تعني سيناء، ولم يترجم كلمة "**طور**" والتي تعنـي الجبـل وسينين أي المبارك الحسن.[١٤٧]

"**وهذا البلد الأمين**" إنما قصد بها الله سبحانه وتعالى مكة المكرمة لأمن الناس بها سواء قبل الإسلام أم بعده.[١٤٨] وترجم المترجم هذه الآية حرفيـاً καὶ τὴν χώραν τὴν ἄφοβον دون أن يدرك أن المقصود هنا مكة المكرمة، مثلما سبق وأن حول طور سينين إلى سيناء.

وفي الآية الكريمة "**لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم**" أي في أحسن تعـديل، مزينـاً بالعقل، مؤدباً بالأمر، مهذباً بالتمييز، مديد القامة، يتناول مأكوله بيديه؛[١٤٩] ثـم رده الله عـز

---

[١٤٤] Høgel, *An early anonymous Greek translation of the Qur'ān,* 113.

[١٤٥] الثعلبي، **تفسير الثعلبي**، ج١٠، ص ٢٣٨–٢٣٩؛ البغوي، **تفسير البغوي**، ص ١٤١٩؛ ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج٨، ص ٤١٩؛ الطبري، **جامع البيان**، ج٣٠، ص ١٥٣–١٥٤؛ محمد متولي الشعراوي، **تفسير جزء عم**، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ٤٢٠–٤٢١.

[١٤٦] البغوي، **تفسير البغوي**، ص ١٤١٩؛ ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج٨، ص ٤١٩؛ السيوطي، **تفسير الجلالين**، سورة التين.

[١٤٧] الثعلبي، **تفسير الثعلبي**، ج١٠، ص ٢٣٩.

[١٤٨] البغوي، **تفسير البغوي**، ص ١٤١٩.

[١٤٩] الثعلبي، **تفسير الثعلبي**، ج١٠، ص ٢٤٠.

وجل إلى أرذل العمر أي الهرم وهو "**أسفل سافلين**"،[150] وقيل إلى النار في شر صورة إن لم يطع الله ويتبع الرسل.[151] وهذه الكناية لم يفهمها المترجم البيزنطي على الإطلاق، بل اعتقد خطأً أن المعنى "ثم حولناه دون أدنى الأشياء καὶ ὑπεστρέψαμεν αὐτὸν κάτω τῶν κατωτάτων " استناداً إلى أن السُفْلُ لغوياً تعني ضد العُلو.[152]

القرآن الكريم، سورة القدر، رقم ٩٧، الآيات ١–٥ [153]

النص اليوناني:

Ἡμεῖς καὶ ἠνέγκαμεν αὐτὸν εἰς τὴν νύκτα τὴν ὡρισμένην· καὶ τί οἶδας τί ἐστιν ἡ νὺξ ἡ ὡρισμένη; καλλίων ἐστι χιλίων μηνῶν· καταφέρουσιν οἱ ἄγγελοι, καὶ τὸ πνεῦμα ἐν αὐτῇ ἐπιτροπῇ τοῦ Κυρίου αὐτῶν ἐξ ἑκάστου πράγματος· εἰρήνη ἐστὶν ἐκείνη, ἕως ἂν ἀνατείλῃ τὸ αὖγος.

الترجمة الإنجليزية للنص اليوناني: [154]

"We also brought him to the designated night. And how do you know what the designated night is? It is better than thousand months. The angels bring down also the spirit on it at the behest of their Lord regarding each case. It is peace, until dawn breaks".

النص العربي:

﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٢) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (٣) تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ (٤) سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ(٥)﴾

تكاد تكون الترجمة اليونانية لسورة القدر مطابقة للعربية بما يؤدي المعنى المقصود، باستثناء الآية الأولى Ἡμεῖς καὶ ἠνέγκαμεν αὐτὸν εἰς τὴν νύκτα τὴν ὡρισμένην والتي تعكس أن المترجم البيزنطي لم يستوعب أن الله عز وجل يتحدث هنا عن إنزاله القرآن الكريم إلى السماء الدنيا أو على محمد (صلى الله عليه وسلم) في ليلة

[150] الثعلبي، **تفسير الثعلبي**، ج١٠، ص ٢٤٠–٢٤١؛ السيوطي، **تفسير الجلالين**، سورة التين.

[151] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج٨، ص ٤٢٠؛ البغوي، **تفسير البغوي**، ص ١٤٢٠.

[152] الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، ص ٢٣٤.

[153] Förstel, ***Niketas von Byzanz***, 116; ***PG*** 105.773c .

[154] Høgel, *An early anonymous Greek translation of the Qur'ān,* 114.

القدر.[١٥٥] وقد سميت ليلة القدر لأنها الليلة التي يقدر الله عز وجل فيها الأمور والأحكام، ويقدر فيها أمر السنة في عباده وبلاده إلى السنة المقبلة.[١٥٦]

ويلاحظ أن المترجم استخدم كلمة ὁ Κύριός بدلاً من ὁ Θεὸς للإشارة إلى الله عز وجل. وجاءت كلمتا "**ليلة القدر**" تارة εἰς τὴν νύκτα τὴν ὡρισμένην وأخرى ἡ νὺξ ἡ ὡρισμένη ، طبقاً للحالة الإعرابية بكل تأكيد، لتعني ليلة بعينها أو الليلة المقدرة. ويقترب هنا المعنى من المقصود قرآنياً، فالعمل الصالح فيها خير منه في ألف شهر.

كما أن المترجم نقل كلمة "**الروح**" والتي قصد بها الله عز وجل جبريل عليه السلام إلى اليونانية τὸ πνεῦμα دون أن يدري أن المقصود جبريل عليه السلام وليس الروح التي يبثها الله في خلقه.[١٥٧]

القرآن الكريم، سورة العاديات، رقم ١٠٠، الآيات ١-٦ [١٥٨]

النص اليوناني:

Μὰ τὰς δραμούσας ἐν ὑλακισμῷ καὶ τὰς ἐνδεικνυούσας πυροβόλια, καὶ περιπιπτούσας εἰς αὖγος, καὶ ταράξαντες εἰς αὐτὸ ὑδροστάτημα, καὶ μέσα ὄντες εἰς αὐτὸ πάντες· ὁ γὰρ ἄνθρωπος τοῦ Κυρίου ἀχάριστος.

الترجمة الإنجليزية للنص اليوناني: [١٥٩]

"By those who run in barking, and those that send out fire-darts and attack at morning, and the men whirling up the pool unto it and being all in the midst of it. For man is not grateful to his Lord".

النص العربي:

﴿ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً (١) فَالْمُورِيَاتِ قَدْحاً (٢) فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً (٣) فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً (٤) فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً (٥) إِنَّ الإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ(٦)﴾

يفسر الإمام الثعلبي وكذلك البغوي والطبري هذه الآيات الكريمة على النحو التالي: "**العاديات**" " تعني الخيل تعدو في الغزو وتضبح، وقيل الإبل، و"**ضبحا**" أي صوت أجوافها

---

[١٥٥] الثعلبي، **تفسير الثعلبي**، ج١٠، ص ٢٤٧؛ البغوي، **تفسير البغوي**، ص ١٤٢٢.

[١٥٦] الطبري، **جامع البيان**، ج٣٠، ص ١٦٦؛ البغوي، **تفسير البغوي**، ص ١٤٢٣.

[١٥٧] الطبري، **جامع البيان**، ج٣٠، ص ١٦٨-١٦٩؛ ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج٨، ص ٤٢٧؛ السيوطي، **تفسير الجلالين**، سورة القدر.

[١٥٨] Förstel, ***Niketas von Byzanz***, 116; ***PG*** 105.776a5 .

[١٥٩] Høgel, *An early anonymous Greek translation of the Qur'ān,* 115.

حين تعدو؛[160] "**فالموريات قدحا**" أي الخيل تُوري النار[161]بحوافرها إذا سارت في الأرض ذات الحجارة بالليل، وقيل اصطكاك نعالها بالصخر فتقدح منه النار؛[162] "**فالمغيرات صبحا**" أي أن الخيل تغير على العدو صباحاً بإغارة أصحابها؛ "**فاثرن به نقعا**" أي هيجن بمكان عدوهن أو بذلك الوقت غباراً بشدة حركتهن؛ "**فوسطن به**" أي بالنقع "**جمعا**" أي من العدو، والمعنى صرن وسط ذلك المكان، وعطف الفعل على الاسم لأنه في تأويل الفعل، أي: واللاتي عدون فأورين فأغرن؛ "**إن الإنسان لربه لكنود**" أي أن الكافر لكفور يجحد بنعم الله.[163]

ونأتي هنا لترجمة المترجم لتلك الآيات الكريمة وكيف استوعبها لغوياً، وهي على النحو التالي: "والعاديات نبحا (أي وهي تنبح أو تعوي!) ، والموريات قدحا، والمغيرات صبحا، والرجال الذين يدفعون البِركة وهم جميعا في وسطها، حيث إن الرجل ليس ممتناً لربه." وبلا شك فالترجمة هنا عامة لا تتسم بالدقة لاسيما الآيات الثلاث الأخيرة καὶ ταράξαντες εἰς αὐτὸ ὑδροστάτημα, καὶ μέσα ὄντες εἰς αὐτὸ πάντες, ὁ γὰρ ἄνθρωπος τοῦ Κυρίου ἀχάριστος. وكذلك كلمة ضبحا لم يجد لها المترجم مقابلاً مناسباً فاستخدم ἐν ὑλακισμῷ (وهي تنبح أو تعوي) ليعبر عن الصوت الخارج منها وإن كان هذا التعبير يمشي أكثر مع صوت الكلاب لا الخيل.

القرآن الكريم، سورة القارعة، رقم ١٠١، الآيات ١–٤ [164]

النص اليوناني:

Καρὲ, καὶ τί οἶδες τί ἐστι καρέ; ἢ ἡ ἡμέρα ἐν ῇ γίνονται οἱ ἄνθρωποι ὡς ψώρα διεσπαρμένη.

---

[160] الثعلبي، **تفسير الثعلبي**، ج١٠، ص ٢٦٨–٢٦٩؛ البغوي، **تفسير البغوي**، ص ١٤٢٨؛ الطبري، **جامع البيان**، ج٣٠، ص ١٧٦.

[161] الموريات مشتق هذا الاسم من الفعل ورى، ويعني ستر، فيقال واريت كذا أي سترته. انظر الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، ص ٥٢٠–٥٢١.

[162] الثعلبي، **تفسير الثعلبي**، ج١٠، ص ٢٧٠؛ البغوي، **تفسير البغوي**، ص ١٤٢٨؛ الطبري، **جامع البيان**، ج٣٠، ص ١٧٧–١٧٨؛ ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج٨، ص ٤٤٥؛.

[163] الثعلبي، **تفسير الثعلبي**، ج١٠، ص ٢٧٠–٢٧١؛ ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج٨، ص ٤٤٦؛ الطبري، **جامع البيان**، ج٣٠، ص ١٧٩–١٨٠؛ السيوطي، **تفسير الجلالين**، سورة العاديات.

[164] Förstel, ***Niketas von Byzanz***, 116; ***PG*** 105.776a9.

الترجمة الإنجليزية للنص اليوناني: [١٦٥]

"*Kare*, and how do you know what *kare* is? Or the day in which all men become like dispersed itch".

النص العربي:

﴿ الْقَارِعَةُ (١) مَا الْقَارِعَةُ (٢) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ (٣) يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ (٤)﴾

تشير الكلمات الأولى من الترجمة اليونانية إلى أن المترجم لم يفهم معنى كلمة القارعة لينقلها بصورة صحيحة إلى اليونانية، فنقلها نقلاً صوتياً Καρὲ مما لا يعطي معنى للقارئ البيزنطي على الإطلاق، في وقت لم تكن هناك تفاسير للقرآن الكريم مكتوبة بتلك اللغة أو منقولة إليها؛ وهو الأمر الذي من المحتمل أنه أدى إلى سوء فهم للنص القرآني. و"**القارعة**" اسم من أسماء القيامة كالحاقة والطامة والصاخة والغاشية وغير ذلك،[١٦٦] لأنها تقرع القلوب،[١٦٧] وهو مشتق من الفعل قرع أي ضرب شيء على شيء، ومنه قرعته بالمقرعة،[١٦٨] وقيل هي الساعة.[١٦٩]

ويلاحظ أن المترجم استخدم كلمة " οἱ ἄνθρωποι" للإشارة إلى "**الناس**" والتي تعني البشر عامة ذكوراً وإناثاً. وقد ترجم "**كالفراش المبثوث**" إلى "كالجرب المنتشر ὡς ψώρα διεσπαρμένη،" حيث تعني ψώρα هنا الجرب وليس الحكة كما ترجمها كريستيان هوجل إلى الإنجليزية، أي mange وليس itch.[١٧٠] والفراش المبثوث تعني الفراش المتفرق الذي يتساقط في النار.[١٧١]

القرآن الكريم، سورة العصر، رقم ١٠٣، الآيات ١-٢ [١٧٢]

النص اليوناني:

Μὰ τὸν ἀλέξαρ, ὅτι ὁ ἄνθρωπός ἐστιν ἐν ἐλλείματι.

---

١٦٥ Høgel, *An early anonymous Greek translation of the Qur'ān,* 115.

١٦٦ ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج٨، ص ٤٤٧.

١٦٧ البغوي، **تفسير البغوي**، ص ١٤٢٩.

١٦٨ الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، ص **٤٠١**.

١٦٩ الطبري، **جامع البيان**، ج٣٠، ص ١٨١.

١٧٠ راجع Liddell and Scott, ***Greek-English Lexicon*** (Oxford 1986), sv. Ψώρα.

١٧١ الثعلبي، **تفسير الثعلبي**، ج١٠، ص ٢٧٤؛ الطبري، **جامع البيان**، ج٣٠، ص ١٨٢.

١٧٢ Förstel, ***Niketas von Byzanz***, 116; ***PG*** 105.776a13.

الترجمة الإنجليزية للنص اليوناني: [١٧٣]

"By the *alexar,* for man is in error".

النص العربي:

﴿ وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢)﴾

واضح تماماً هنا أن المترجم لم يفهم معنى كلمة العصر لينقل معناها إلى اليونانية، بل نقلها نقلاً صوتياً ἀλέξαρ ، كما سبق وأن فعل في مواضع كثيرة من القرآن الكريم، ولم يدرك أن الله عز وجل يقسم بالعصر أي الدهر أو الزمن الذي يقع فيه حركات بني آدم من خير وشر، وقيل أيضا الفترة ما بين العصر والمغرب،[١٧٤] أي بعد زوال الشمس إلى غروبها،[١٧٥] أو العشي.[١٧٦] ويلاحظ أن المترجم استبدل "إن"=surely بـ "أن" ὅτι.

أما الخُسرُ والخُسران فيعني انتقاص رأس المال وينسب ذلك إلى الإنسان، فيقال خسر فلان، وإلى الفعل فيقال خسرت تجارته. ويستعمل ذلك في المقتنيات الخارجية كالمال والجاه في الدنيا وهو الأكثر؛ وفي المقتنيات النفسية كالصحة والسلامة والعقل والإيمان والثواب، وهو الذي جعله الله تعالى الخسران المبين،[١٧٧] والمعنى أن الإنسان في خسارة وهلاك.[١٧٨] وهو ما ترجمه المترجم "أن الإنسان في خطأ ὅτι ὁ ἄνθρωπός ἐστιν ἐν ἐλλείματι".[١٧٩]

القرآن الكريم، سورة الكوثر، رقم ١٠٨، الآيات ١-٣ [١٨٠]

النص اليوناني:

Ἡμεῖς ἐδώκαμέν σοι τὸν καύθαρον καὶ εὖξαι πρὸς τὸν Κύριόν σου, καὶ σφάξον, ὅτι ὁ μισῶν σε αὐτός ἐστιν ὁ διχοτομημένος.

---

١٧٣ Høgel, *An early anonymous Greek translation of the Qur'ān,* 116.

١٧٤ ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج٨، ص ٤٥٧؛ السيوطي، **تفسير الجلالين**، سورة العصر.

١٧٥ الثعلبي، **تفسير الثعلبي**، ج١٠، ص ٢٨٣.

١٧٦ الطبري، **جامع البيان**، ج٣٠، ص ١٨٧.

١٧٧ الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، ص **١٩٧**.

١٧٨ ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج٨، ص ٤٥٧.

١٧٩ هناك اختلاف بين الخطأ والخطية والتي تعني باليونانية *hamartia* / 'ἁμαρτία' . راجع، غسان خلف، **الفهرس العربي لكلمات العهد الجديد اليونانية**، ص ٤٨، مادة 'ἁμαρτία'؛ الأب صبحي حموي اليسوعي، **دليل عربي يوناني إلى ألفاظ العهد الجديد**، ص ٢٢٢ وما بعدها.

١٨٠ Förstel, ***Niketas von Byzanz,*** 116; ***PG*** 105.776b4.

الترجمة الإنجليزية للنص اليوناني: [181]

"We gave you the *kautharos* and pray to your Lord and make sacrifice, for the one that hates you he is split in two".

النص العربي:

﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (١) فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ (٢) إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ (٣)﴾

يقول المترجم في ترجمته للآية الأولى على لسان الله عز وجل "**إن أعطيناك الكوثر**" بالنقل الصوتي لكلمة الكوثر καύθαρον والتي بدورها ستكون غير مفهومة للقارئ البيزنطي.

وكلمة الكوثر لها عدة تفسيرات في القرآن الكريم فقيل هو نهر في الجنة حافتاه من ذهب وفضة يجري على الدر والياقوت، ماؤه أشد بياضاً من الثلج وأشد حلاوة من العسل، وتربته أطيب من ريح المسك، تتشعب عنه الأنهار، أو أعطاه الله عز وجل للنبي عليه الصلاة والسلام في الجنة عليه خير كثير، ترد عليه أمة محمد يوم القيامة، آنيته عدد الكواكب؛[182] وقيل في معناها أيضاً أن الله عز وجل أعطاه ما هو خير له من الدنيا؛[183] وقيل بل هو الخير العظيم الذي أعطاه النبي صلى الله عليه وسلم، وقد يقال للرجل السخي كوثر، ويقال تكوثر الشيء أي كثر كثرة متناهية؛ [184]

ويمكن القول أنه برغم أن المترجم واضح أنه يعرف العربية جيداً إلا أنه كثيراً ما يخفق في فهم كلمات أو آيات بعينها، والتي تحتوي على كناية أو استعارة أو تشبيه أو أي صورة من صور المحسنات البديعية للغة العربية، أو معنى ليس مألوفاً له، وهذا ينطبق هنا على كلمة "**الكوثر**". أما كلمة "**الأبتر**" والتي تعني المنقطع العقب أو المنقطع عن كل خير، وقد نزلت في العاص بن وائل الذي إذا ذكر رسول الله **(**صلى الله عليه وسلم**)** قال: دعوه فإنه رجل أبتر لا عقب له، فإذا هلك انقطع ذكره، فأنزل الله عز وجل هذه السورة.[185] وقد ترجم المترجم كلمة الأبتر إلى ὁ διχοτομημένος والتي لا تبعد كثيراً عن المعنى العربي.

---

[181] Høgel, *An early anonymous Greek translation of the Qur'ān,* 116.

[182] البغوي، **تفسير البغوي**، ص ١٤٣٨؛ ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج٨، ص ٤٧٢-٤٧٥؛ الطبري، **جامع البيان**، ج٣٠، ص ٢٠٧-٢٠٨.

[183] ابن اسحق، **تفسير ابن اسحق**، ص ١٧٨.

[184] الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، ص ٤٢٦.

[185] الثعلبي، **تفسير الثعلبي**، ج١٠، ص ٣٠٧؛ ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج٨، ص ٤٧٧.

القرآن الكريم، سورة الإخلاص، رقم ١١٢، الآيات ١–٤ [١٨٦]

النص اليوناني:

Εἰπὲ, αὐτός ἐστι Θεὸς εἷς, Θεὸς ὁλόσφυρος· οὐκ ἐγέννησεν, οὐδὲ ἐγεννήθη· οὐδὲ ἐγένετο ὅμοιος αὐτῷ τις.

الترجمة الإنجليزية للنص اليوناني: [١٨٧]

"Say: "He is God, one, God the solid. He did not procreate or was procreated, nor was there any like Him".

النص العربي:

﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ(٤)﴾

يلاحظ هنا أن المترجم استخدم كعادته كلمة ὁ Θεὸς بدلاً من ὁ Κύριός التي استخدمها مراراً للإشارة إلى الله عز وجل. ولا تشكل ترجمته لهذه السورة مشكلة فتكاد تكون الترجمة متفقة مع المفردات العربية عدا كلمة "**الصمد**" التي لم يفهما بكل تأكيد فنقل "**الله الصمد**" إلى اليونانية ὁ Θεὸς ὁλόσφυρος (= compact round hammered)، وبهذا أعطى صفة مادية لله عز وجل solid material ، وهو أبعد ما يكون عن الله عز وجل، وكان بذلك سبباً في أن اللاهوتيين البيزنطيين الذين جاءوا بعده وقعوا في حيرة وتشوش فكري، بل شنوا هجوماً شرساً على الإسلام في كتاباتهم اللاهوتية، حيث ظنوا أن رب المسلمين (الله) له صفة مادية، أو كتلة جسدية واحدة.[١٨٨]

وكلمة "**الصمد**" تعني السيد الذي يُصمد إليه في الأمر، أي الذي لا يقضي أمراً إلا بإذنه، والله هو السيد الذي لا سيد غيره؛[١٨٩] وقيل الصمد الذي ليس بأجوف، والذي ليس بأجوف شيئان: أحدهما لكونه أدْوَن من الإنسان كالجمادات، والثاني أعلى منه وهو الباري

---

[١٨٦] Förstel, ***Niketas von Byzanz,*** 116; ***PG*** 105.776b11; ***PG*** 140.133a3 (***Abjuratio***). Cf. Simelidis, *The Byzantine Understanding of the Qur'anic Term al-Ṣamad*, 903.

[١٨٧] Høgel, *An early anonymous Greek translation of the Qur'ān,* 117.

[١٨٨] عن سوء فهم البيزنطيين لكلمة "الصمد" وما نجم عن ذلك في الفكر البيزنطي راجع:

Simelidis, *The Byzantine Understanding of the Qur'anic Term al-Ṣamad*, 887–913; D. J. Sahas, "'Holosphyros'? A Byzantine Perception of 'the God of Muhammad,'" in ***Christian-Muslim Encounters,*** ed. Yvonne Yazbeck Haddad and Wadi Zaidan Haddad (Gainesville, Fla. 1995), 109–25; Idem, ***John of Damascus***, 77; Uri Rubin, "*Al-Ṣamad* and the High God: An Interpretation of *Sūra* CXII," ***Der Islam*** 61 (1984), 197–217; Darrouzès, *Tomos inédit de 1180 contre Mahomet*, 191.

[١٨٩] الشعراوي، **تفسير جزء عم**، ص ٦٦١.

والملائكة، والقصد بقوله "**الله الصمد**" تنبيها أنه بخلاف من أثبتوا له الإلهيـــة؛ [190] وقيـــل أن الصمد تعني الذي لا جوف له، فلا يأكل ولا يشرب.[191] ويـــرى الإمـــام الســـيوطي أن "**الله الصمد**" مبتدأ وخبر، أي المقصود في الحوائج على الدوام. [192]

ولعل المترجم المجهول استند للمعنى اللغوي الحرفي (الذي ليس بأجوف أي المُصمت) وترجم الكلمة إلى "هُولُسْـفِروس *holosphyros*"= solid/ هُولُسْـفِّروس*holosphairos* = all-spherical والتي كما سبق أن قلنا تحيل على الله عز وجل صـــفة ماديـــة لا ينبغـــي أن تكون لذاته الإلهية العليا.[193]

القرآن الكريم، سورة الفلق، رقم ١١٣، الآيات ١-٥ [194]

النص اليوناني:

Εἰπὲ, φεύξομαι εἰς τὸν Κύριον τοῦ διαφαύσματος, ἐκ κακοῦ τοῦ ἔπλασε, καὶ ἐκ κακοῦ τῆς ἀστροτοξίας ὅταν ἐκτείνηται· καὶ ἐκ κακοῦ ἐμπτυσμάτων εἰς τοὺς κόμβους· καὶ ἐκ κακοῦ φθόνου φθονοῦντος.

الترجمة الإنجليزية للنص اليوناني: [195]

"Say: "I seek refuge by the Lord of the morning light, from the evil which He made and from the evil of the stars glow, when it spreads; and from the evil from the spitting on knots, and from the evil of the jealous, when he is jealous".

النص العربي:

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣) وَمِـــنْ شَـــرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٥) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (٥)﴾

لكي يمكننا القول ما مدى دقة ما قام به المترجم المجهول عند نقله هذه الســـورة إلـــى اليونانية البيزنطية، علينا أن نعرف أولاً ما المقصود بالكلمات الكريمة الواردة فيهـــا. يقـــول الإمام السيوطي بكلمات مبسطة أن "**قل أعوذ برب الفلق**" تعني أعوذ برب الصبح، "**من شـــر**

---

[190] الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، ص ٢٨٦؛ ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج٨، ص ٤٨٩.

[191] الثعلبي، **تفسير الثعلبي**، ج١٠، ص ٣٣٤؛ البغوي، **تفسير البغوي**، ص ١٤٤٧؛ الطبري، **جامع البيان**، ج٣٠، ص ٢٢٢.

[192] السيوطي، **تفسير الجلالين**، سورة الإخلاص.

[193] راجع عن هذه القضية Förstel, ***Niketas von Byzanz***, 44; ***PG*** 105. 708a; Khoury, ***Les théologiens byzantins et Islam***, 122-23.

[194] Förstel, ***Niketas von Byzanz***, 118; ***PG*** 105.776c2.

[195] Høgel, *An early anonymous Greek translation of the Qur'ān,* 118.

ما خلق" من حيوان مكلف وغير مكلف، وجماد، كالسم وغير ذلك؛ "**ومن شر غاسق إذا وقب**" أي الليل إذا أظلم أو القمر إذا غاب؛ "**ومن شر النفاثات في العقد**" أي السواحر تنفث في العقد التي تعقدها في الخيط، تنفخ فيها بشيء تقوله من غير ريق؛ "**ومن شر حاسد إذا حسد**" أي أظهر حسده وعمل بمقتضاه، كلبيد المذكور من اليهود الحاسدين للنبي عليه الصلاة والسلام.[١٩٦]

وبمقارنة ما شرحه المفسرون للنص القرآني بالذي نقله نيقتاس عبر نصه الجدلي "تفنيد القرآن" نجد أنه يكاد يكون متطابقاً في المعنى عدا الآية الكريمة "**ومن شر غاسق إذا وقب**" حيث ترجمها καὶ ἐκ κακοῦ τῆς ἀστροτοξίας ὅταν ἐκτείνηται أي ومن شر النجوم عندما تنتشر أو تغار.[١٩٧]

القرآن الكريم، سورة الناس، رقم ١١٤، الآيات ١-٦ [١٩٨]

النص اليوناني:

Εἰπὲ, φεύξομαι εἰς τὸν Κύριον τῶν ἀνθρώπων, βασιλέα ἀνθρώπων, ὁ Θεὸς τῶν ἀνθρώπων· ἐκ κακοῦ ψιθυρισμάτων τῶν δαιμόνων εἰς τὰς καρδίας τῶν ἀνθρώπων, ἐκ τῶν δαιμόνων καὶ ἀνθρώπων.

الترجمة الإنجليزية للنص اليوناني: [١٩٩]

"Say: "I take refuge by the Lord of men, King of men, God of men, from the evil of the whisperings of the demons into the hearts of men, from the demons and men".

النص العربي:

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَهِ النَّاسِ (٣) مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ(٤) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (٥) مِنْ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (٦) ﴾

---

[١٩٦] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج٨، ص ٤٩٩-٥٠٧؛ الطبري، **جامع البيان**، ج٣٠، ص ٢٢٥؛ السيوطي، **تفسير الجلالين**، سورة الفلق. نزلت هذه السورة في سحر صنعه بعض اليهود للنبي (عليه الصلاة والسلام). راجع البغوي، **تفسير البغوي**، ص ١٤٤٩.

[١٩٧] يلاحظ أن هوجل ترجم الفعل ὅταν ἐκτείνηται بـ عندما تنتشر، وهو المعنى الغالب في المعجم اليوناني القديم؛ ولكن من معاني الفعل أيضاً أنه ورد عنده ذات مرة بمعنى to lay one dead وهو ما يدفعنا لترجمة ὅταν ἐκτείνηται بعندما تغار لا أن تنتشر كما فهمها هوجل. راجع Liddell and Scott, ***Greek-English Lexicon***, sv. ἐκτείνω.

[١٩٨] Förstel, ***Niketas von Byzanz,*** 118; ***PG*** 105.776c9.

[١٩٩] Høgel, *An early anonymous Greek translation of the Qur'ān,* 119.

من الملاحظ على المترجم المجهول هنا أنه استخدم كلمة "ἀνθρώπων " للإشارة إلى الإنسان عامة، مثلما استخدم تعبير "سيد/رب الناس Κύριον τῶν ἀνθρώπων"؛ أما آية "**ملك الناس**" فنقلها " βασιλέα ἀνθρώπων" بدون استخدام أداة التعريف اليونانية τῶν، على عكس آية "**إله الناس**" نقلها ὁ Θεὸς τῶν ἀνθρώπων" مستخدماً أداة التعريف؛ و "...**في صدور الناس**" نقلها "في قلوب الناس εἰς τὰς καρδίας τῶν ἀνθρώπων"؛ و "**من الجنة والناس**" نقلها " ἐκ τῶν δαιμόνων καὶ ἀνθρώπων".

والملاحظ هنا على المترجم أنه في الأية القرآنية "**ملك الناس**" لم يستخدم أداة التعريف τῶν، حيث من المعروف أن أداة التعريف وجوبية في اليونانية، فبدلاً من أن يقول "**ملك الناس**" ، وذلك باستخدام أداة التعريف، قال "ملكُ ناس"، ليشير بذلك إلى أن الله عز وجل له صفة تتشابه مع صفات البشر في كونه ملك على مجموعة من الناس وليس ملك لكل البشر. وهذا الإسقاط العمدي لأداة التعريف هو بدون شك لتشويه مفهوم رب المسلمين عند القراء الأرثوذكس.

جدير بالذكر أن كلمة "**الخناس**" والتي جعلها الله صفة من صفات الشيطان الموكل بالإنسان، أي الوسواس الخناس الذي يخنس ويتأخر عن القلب كلما ذكر اسم الله،[٢٠٠] لم يترجمها المترجم إلى اليونانية.

الخاتمـــــة:

لا تعتبر المحاولة التي قام بها المترجم المجهول لنقل معاني القرآن الكريم إلى اليونانية هي الأولى من نوعها في بيزنطة، بل سبقه إليها يوحنا الدمشقي، الذي كان بيزنطي الفكر أرثوذكسي المذهب شامي المولد. ومع هذا تعتبر محاولته التي نقلها إلينا نيقتاس البيزنطي هي الأكمل، لأن يوحنا الدمشقي نقل أجزاءً من سور قرآنية بعينها كالبقرة وآل عمران والنساء والمائدة إلى اليونانية وليس القرآن بكامله. وبرغم أنه يحسب له أنه هو الذي أقدم على فتح الباب أمام البيزنطيين ليتعرفوا على الإسلام ونبيه الكريم وكذلك القرآن الكريم، إلا أن نيقتاس البيزنطي هو الذي فتح الباب على مصراعيه كاملاً أمام البيزنطيين ليقرأوا القرآن الكريم بلغتهم لا باللغة العربية عندما نقل إليهم هذا الكم من السور والآيات القرآنية باللغة اليونانية.

وتشير الدراسة إلى أن المترجم المجهول الذي قام بترجمة سور القرآن الكريم إلى اليونانية في القرن التاسع الميلادي- إن لم يكن نيقتاس البيزنطي- كان يعرف العربية كلغة ثانية إلى جانب لغته الأصلية. ومع هذا لا نستبعد أن يكون المترجم قد استعان أيضاً ببعض

[٢٠٠] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج٨، ص ٥٠٧-٥٠٨.

المسلمين المرتدين عن الإسلام، الذين أشار إليهم نيقتاس البيزنطي، أو ربما استعان ببعض الأسرى المسلمين الذين كانوا في حبوس المدينة. وربما استعصى عليه في مواضع أخرى التواصل معهم لمعرفة ماهية كلمات وعبارات صعب عليه فهمها فنقلها نقلاً صوتياً إلى اليونانية ككلمات مثل الصاعقة، والعلق،[٢٠١] والقارعة، والكوثر، وطور سينين، وذي حجر، والصمد وغيرها، كما أسلفنا في البحث.

ويبدو أيضاً أن من قام بالترجمة لم يكن ملماً بما يعرف باسم المحسنات البديعية في اللغة العربية كالكناية والطباق والتورية والجناس وغيرها؛ وهذا يتضح من عدم فهمه لبعض الكلمات، فمثلاً لم يفهم أن "الروح" كناية عن جبريل عليه السلام؛ و"البلد الأمين" كناية عن مكة المكرمة؛ وأن "الناس" أو "الإنسان" يقصد بها نسل آدم وحواء ذكوراً وإناثاً، وليس الرجال فقط؛ وأن "الصمد" لا تعني "هولسفُروس" اليونانية أو أن الله له صفة مادية؛ وتفرقته بين كلمتي الإله والرب واللتان تعنيان شيئاً واحداً عند المسلمين "الله عز وجل" وغير ذلك من الأمثلة، [٢٠٢] إضافة إلى بعض الأخطاء اللغوية. وهنا ربما اعتمد المترجم على معاجم لغوية عند ترجمته لمعاني القرآن الكريم، وعلى العكس لم تصل إليه أياً من تفاسير القرآن الكريم ليهتدي بها في معرفة المعاني الحقيقية لبعض التعبيرات القرآنية؛ ومن ثم جاءت ترجمته في الأغلب الأعم حرفية وتجنح للعامية اليونانية أكثر من اليونانية الكلاسيكية الصحيحة.

وترجح كافة الاستنتاجات السابقة حول شخصية المترجم إلى أنه من الأرجح أنه كان مسيحياً شامياً ممن يعرفون العربية كلغة ثانية إلى جانب لغته الأم، سواء كانت السُريانية أم اليونانية، أكثر من كونه مسلماً مرتداً؛ وهذا يفسر عجز المترجم عن إيجاد مقابل يوناني لعدد من الكلمات العربية وعدم فهمه ما المقصود منها وعدم إدراكه أيضا للمحسنات البديعية الواردة في القرآن الكريم بكافة أشكالها، مما أوقعة في أخطاء عدة.

وتتبقى نقطة مهمة يؤكد عليها هذا البحث وهي أن البيزنطيين أولوا عناية للترجمة من العربية إلى اليونانية، وكان القرآن الكريم جُل اهتمامهم، مثلما أولى العرب اهتماماً خاصاً لترجمة العلوم اليونانية إلى العربية لاسيما في العصر العباسي.

على أية حال، لا ينبغي أن نقيس ما نقله المترجم المسيحي الأرثوذكسي –سواء نيقتاس أم غيره– بمقاييس عصرنا الحديث، بل يحسب له أنه اجتهد في عمل أول ترجمة باكرة

---

[٢٠١] أثارت كلمة "العلق" جدلاً بيزنطياً أيضا مثلما فعلت كلمة "الصمد" عندما نقلت إلى اليونانية. عن تناول البيزنطيين لكلمة العلق انظر، Simelidis, *The Byzantine Understanding of the Qur’anic Term al-Ṣamad*, 900-902; Tzortzis, *Embryology in the Qu’ran*, 59-63.

[٢٠٢] انظر، Versteegh, *Greek Translations of the Qur'an in Christian Polemics*, 60 ff.

لمعاني القرآن الكريم إلى لغة غير العربية؛ وبرغم ما شابها من بعض الأخطاء أو أوجه القصور أو التحريف المتعمد، إلا أنها تحسب له تلك المحاولة التي وصلت لنا بقاياها، وكانت سبباً في معرفة الكنيسة الشرقية الأرثوذكسية بالقرآن الكريم، كما كانت سبباً في انكباب الرهبان البيزنطيين عليها لتفنيد الإسلام، وهو ما اتضح بعد ذلك جلياً في الكتابات الجدلية البيزنطية، حيث استمر تأثير تلك الترجمة لما يقرب من خمسمائة سنة تالية على عصر نيقتاس البيزنطي،[٢٠٣] فنجد صداها عند إفثيميوس زيجابينوس، ونيقتاس الخونياتي، وبارثلوميوس الرهاوي وغيرهم،[٢٠٤] وهذا موضوع يحتاج إلى دراسة أخرى.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر الأجنبية:

- ***Anathemata***, ed. J. P. Migne, ***Patrologia Graeca***, tome 140 (Paris 1887).
- Cedrenus, G., ***Compendium Historiarum***, ed. J. P. Migne, ***Patrologia Graeca***, tome 121(Turnholti n.d.).
- Constantine Porphyrogenitus, ***De Administrando Imperio***, ed. G. Moravcsik, Eng. trans. R. J. H. Jenkins, I (Budapest 1949).
- Constantine Porphyrogenitus, ***De Ceremoniis Aulae Byzantinae***, ed. I. Reiskii, ***CSHB*** I/II (Bonn 1829).
- Hergenröther, J., (ed.) ***Monumenta Graeca ad Photium eiusque historiam pertinentia*** (Regensburg 1869), 84-138.
- John Damascus, ***De Haeresibus***, ed. J. P. Migne, ***Patrologia Graeca***, tome 94 (Paris 1864).
- ***Livre des hérésies***, dans Khoury, *Les théologiens byzantins et Islam*.
- Michael le Syrien, ***Chronique***, trad. fran. par J. B. Chabot, II (Paris 1899-1910).
- Nicetas Byzantios, ***Refutatio***, ed. J. P. Migne, ***Patrologia Graeca***, tome 105 (Paris 1863), 669-805.
- ***Niketas von Byzanz. Schriften zum Islam***, ed. Karl Förstel, in ***Corpus Islamo-Christianum***, ***Series Graeca*** 5.1 (Würzburg: Echter Verlag, 2000), 1-153.

---

٢٠٣ Hamza Andreas Tzortzis , "Embryology in the Qu'ran: A Scientific-Linguistic Analysis of Chapter 23 With responses to academic and popular contentions Includes the essay Did the Prophet Muhammad Plagiarise Ancient Greek Embryology?", Version **2.1b / April 2012: http://www.iera.org.uk/downloads/Embryology_in_the_Quran_v2.pdf**

٢٠٤ Versteegh, *Greek Translations of the Qur'an in Christian Polemics*, 55.

- ***Patrologia Graeca***, ed. J. P. Migne, tome 96 (Paris n.d.).
- Sebèos, ***Histoire d'Héraclius***, trad. Fran. F. Macler (Paris 1904), 96; *Sebeos' History*, chap. XXX, in http://rbedrosian.com/seb9.htm
- Theodore Abu Qurrah, ***Opuscula***, ed. J. P. Migne, ***Patrologia Graeca***, tome 97 (Paris n.d.).
- Theophanes the Confessor, ***Chronographia***, Eng. trans. C. Mango and R. Scott (Oxford 1997).

ثانياً: المصادر العربية والمعربة:

- ابن إسحق، محمد، **تفسير ابن اسحق**، جمع وترتيب محمد عبد الله أبو صعيليك، بيروت، ١٩٩٦.
- ابن كثير، الحافظ عماد الدين أبي الفدا الدمشقي، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق محمد حسين ، بيروت، ١٩٩٨، ج٨.
- الأصفهاني، أبي القاسم الحسين بن محمد، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق محمد سيد كيلاني ، بيروت، د.ت.
- البغوي، أبي محمد الحسين بن مسعود، **تفسير البغوي (معالم التنزيل)** ، بيروت، ٢٠٠٢.
- البلاذري، **فتوح البلدان**، تحقيق رضوان محمد رضوان ، بيروت، ١٤١٣هـ.
- الثعلبي، أبو إسحق أحمد، **الكشف والبيان المعروف باسم تفسير الثعلبي**، تحقيق أبي محمد ابن عاشور ، بيروت، ٢٠٠٢، ج١٠.
- السيوطي، **تفسير الإمامين الجليلين**، بهامش المصحف الشريف ، بيروت، ٢٠٠٢.
- الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير، **جامع البيان في تفسير القرآن**، ط بولاق ، القاهرة، ١٣٢٩هـ، ج٣٠.
- ميخائيل السُرياني الكبير بطريرك أنطاكية، **تاريخ مار ميخائيل السرياني الكبير**، ترجمة مار غريغوريوس صليبا شمعون ، حلب، ١٩٩٦، ج٢.

ثالثاً: المصادر العربية:

- حسين عطية، "عشر صلاح الدين وأصوله التاريخية في غرب أوروبا ومملكة بيت المقدس الصليبية، **مجلة المؤرخ المصري**، عدد ٦ (١٩٩١)، ص ١١٥-١٧٦.
- سعد زغلول عبد الحميد، **في تاريخ العرب قبل الإسلام** ، بيروت، ١٩٧٥.
- سوذرن، ريتشارد، **صورة الإسلام في أوروبا في العصور الوسطى**، ترجمة رضوان السيد ، بيروت، ١٩٨٤
- السيد عبد العزيز سالم، **تاريخ شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام**، الإسكندرية، ٢٠٠١.
- صبحي حموي اليسوعي، **دليل عربي يوناني إلى ألفاظ العهد الجديد** ، بيروت، ١٩٩٣.

- طارق منصور، الفتوحات الإسلامية لبلاد الشام في ضوء حولية ثيوفانيس المعترف، دراسة في أيديولوجية المؤلف تجاه الإسلام، **مجلة المؤرخ العربي**، عدد ١٤ (القاهرة ٢٠٠٦)، ص ١٣-٧٠.
- طارق منصور، " إلمام العرب المسلمين باللغة الرومية في العصر البيزنطي الأوسط"، **مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش**، عدد ٢٨ (القاهرة ٢٠١١) ، ص ٢١٥-٢٣٦.
- غسان خلف، (القس)، **الفهرس العربي لكلمات العهد الجديد اليونانية** ، بيروت، ١٩٧٩.
- كارين أرمسترونج، **محمد**، ترجمة فاطمة نصر ومحمد عنان، ، القاهرة، ١٩٩٨.
- مانوليس أولبريخت، "الترجمة الأولى للقرآن الكريم من القرن ٨/٩م في سجال نيكيتاس البيزنطي (القرن ٩م) مع الإسلام باسم "تفنيد القرآن"، منشور في ***Chronos, Revue d'histoire de l'université de Balamand***، عدد ٢٥ (٢٠١٢)، ص ٣٣-٥٨.
- محمد أحمد باشميل، **حروب الإسلام في بلاد الشام في عهد الخلفاء الراشدين** ، بيروت، ١٩٨٠.
- محمد الرفاعي أبو زيد، **القاموس البسيط في معاني القرآن المحيط**، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة، ٢٠٠٨.
- محمد خريسات، "البلقاء من الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن الثالث الهجري"، **مجلة دراسات تاريخية**، عدد ٢١(دمشق ١٩٨٦).
- محمد متولي الشعراوي، **تفسير جزء عم** ، القاهرة، ٢٠٠٨.
- والتر كيغي، **بيزنطة والفتوحات الإسلامية المبكرة**، ترجمة نيقولا زيادة، بيروت، ٢٠٠٢.

رابعاً: المراجع الأجنبية:

- Abou-Seada, A., ***Byzantium and Islam (9th – 10th) A Historical Evaluation of the Role of Religion in Byzantine-Muslim Relations***, Ph.D. Dissertation (Birmingham 2000).
- Argyriou, A., “L'épopée Digénis Akritas et la litérature de polémique et d'apologétique islamo-chrétienne,” ***Byzantina*** 16(1991), 7-34.
- Armstrong, K., ***Muhammad, A Biography of the Prophet*** (New York 1992).
- Beaumont, M. I., "Early Christian Interpretation of the Qur'an," ***Transformation*** 22/4(2005), 195-203.
- Boojamra, J. L., “Christianity in Greater Syria: Surrender and Survival,” ***Byzantion***. 67(1997), 148-178.

- Christides, V., "The Names Araves, Sarakenoi etc. and their False Byzantine Etymologies," ***Byzantinische Zeitschrift*** 65(1972), 329-333.
- Constantelos, D. J., "The Moslem Conquests of the Near East as Revealed in the Greek Sources of the Seventh and Eighth Centuries," ***Byzantion*** 42(1972), 328-333.
- Darrouzès, J., "Tomos inédit de 1180 contre Mahomet," ***Revue des études byzantines*** 30(1972), 187-197.
- Dick, I., "Un continuateur arab de saint Jean Damascène: Théodore Abuqurra, évêque melkite de Harran," ***Proche Orient Chrétien*** 13(1963), 114-129.
- Eichner, Wolfgang, "Die Nachrichten über den Islam bei den Byzantinern," ***Der Islam*** 23(1936), 133-162, 197-244.
- Gouillard, J., "Supercheries et méprises littéraires: l'œuvre de saint Théodore d' Édesse," ***Revue des études byzantines*** 5(1947), 137-157.
- Griffith, S. H., ***Theodore Abū Qurrah: The Intellectual Profile of an Arab Writer of the First Abbasid Century*** (Tel Aviv 1992).
- Høgel, Ch., "An early anonymous Greek translation of the Qur'ān: The fragments from Niketas Byzantios' *Refutatio* and the anonymous *Abjuratio*," ***Collectanea Christiana Orientalia*** 7 (2010), 65-119.
- Hoyland, R., ***Seeing Islam as Others saw it*** (Princeton 1997).
- Jeffreys, E., "The Image of the Arab in Byzantine Literature," ***The 17th International Byzantine Congress, Washington, 1986*** (New York 1986),
- Khoury, Adel-Th., ***Les théologiens byzantins et Islam, texts et auteurs (VIIIe-XIIIe s.)*** (Paris 1969).
- Kolia-Dermitzaki, A., "Some Remarks on the Fate of the Prisoners of War in Byzantium (9th – 10th Centuries)," in: ***La Librazione dei 'Captivi' tra Cristianità e Islam***, ed. G. Cipollone (Città del Vaticano 2000), 614-620.
- Krausmüller, D., "Killing at God's Command: Niketas Byzantios' Polemic against Islam and the Christian Tradition of Divinely Sanctioned Murder," ***Al-Masaq*** 16/1(2004), 163-170.
- Lamoreaux, J. C., "The Biography of Theodore Abū Qurrah Revisited," ***Dumbarton Oaks Papers*** 56(2002), 25-40.
- Liddell and Scott, ***Greek-English Lexicon*** (Oxford 1986).
- McGeer, E., ***Sowing the Dragon's Teeth: Byzantine Warfare in the Tenth Century*** (Washington, D.C. 1995).
- Merrill, J. E., "Of the Tractate of John of Damascus on Islam," ***The Muslim World*** 41(1951), 88-97.

- Meyendorff, J., "Byzantine Views of Islam," ***Dumbarton Oaks Papers*** 18(1964), 113-132.
- Montet, E., "Un ritual d'abjuration des musulmans dans l'eglise grecque," ***RHR*** 53(1905), 145-165.
- Muhammad, Tarek M., "Al-Fākihī and the Religious Life at Pre-Islamic Makka," ***Textualia***, Vol. II, ed. N. al-Jallad, ***People from the Desert: pre-Islamic Arabs in History and Culture*** (Wiesbaden 2012), 155-185.
- Muhammad, Tarek M., "*Alla Wa Koubar* in the Byzantine Conception," ***Pax Islamica*** 8-9(Moscow 2012), 296-315.
- Muhammad, Tarek M., "Byzantium and the Other: the Case of Muslim Captives". **Forthcoming**
- Muhammad, Tarek M., "The Conversion from Islam to Christianity as Viewed by the Author of Digenes Akrites," ***Collectanea Christiana Orientalia*** 7(2010), 121-149.
- ***Oxford Dictionary of Byzantium***, ed. A. Kazhdan and others, Vol. III (Oxford, New York1991).
- Rubin, Uri, "*Al-Ṣamad* and the High God: An Interpretation of *Sūra* CXII," ***Der Islam*** 61(1984), 197–217.
- Sahas, D. J., "Eighth-Century Byzantine anti-Islamic Literature," ***Byzantinoslavica*** 57(1996), 229-238.
- Sahas, D. J., "Ritual of Conversion from Islam to the Byzantine Church," ***Greek Orthodox Theological Review*** 36/1(1991), 68-69.
- Sahas, D. J., "'Holosphyros'? A Byzantine Perception of 'the God of Muhammad,'" in ***Christian-Muslim Encounters***, ed. Yvonne Yazbeck Haddad and Wadi Zaidan Haddad (Gainesville, Fla., 1995), 109–25.
- Sahas, D. J., ***John of Damascus on Islam, the "Heresy of the Ismaelites"*** (Leiden 1972).
- Savvides, A., "Some Notes on the Terms Agarenoī, Ismaelītai and Sarakenoī in Byzantine Sources," ***Byzantion*** 67(1997), 89-96.
- Simelidis, Ch., "The Byzantine Understanding of the Qur'anic Term *al-Ṣamad* and the Greek Translation of the Qur'an," ***Speculum*** 86(2011), 887–913.
- Simeonova, Liliana, "In the depths of tenth-century byzantine ceremonial: the treatment of Arab Prisoners of war at imperial Banquets," ***Byzantine and Modern Greek Studies*** 22(1998), 75-104.
- Southern, R., ***Views of Islam in the Middle Ages*** (London 1962).
- Toynbee, A., ***Constantine Porphyrogenitus and his World*** (London 1973).

- Trapp, E., “Gab es eine byzantinische Koranübersetzung?,” *Βυζαντινῶν καὶ ΜεταΒυζαντινῶν Μελετῶν* 2(1980/1981), 7–17.
- Tzortzis, H. A., “Embryology in the Qu’ran: A Scientific-Linguistic Analysis of Chapter 23 With responses to academic and popular contentions Includes the essay Did the Prophet Muhammad Plagiarise Ancient Greek Embryology?”,Version 2.1b/April 2012: an online article **http://www.iera.org.uk/downloads/Embryology_in_the_Quran_v2.pdf**
- Vasiliev, A., "The Life of St. Theodore of Edessa", ***Byzantion*** 16(1942-1943), 165-225.
- Versteegh, K., “Greek Translations of the Qur'an in Christian Polemics (9th Century A.D),” ***Zeitschrift der deutschen Morgenländischen gesellschaft*** 141(1991), 52-67. See also the following website http://menadoc.bibliothek.uni-halle.de/dmg/periodical/pageview/135604